"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6077) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (29) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الداخلية تشدد الرقابة على الأسواق قبيل رمضان

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الأربعاء، اتخاذ إجراءات مشددة بحق المضاربين بالأسعار مع اقتراب شهر رمضان، في إطار جهودها للحد من الغش التجاري وضبط الأسواق، وكشفت عن حصيلة واسعة من المتهمين بجرائم مالية وصحية واقتصادية خلال السنوات الثلاث الماضية. قال المتحدث باسم وزارة الداخلية، عباس البهادلي، خلال مؤتمر صحفي أن «الوزارة اتخذت إجراءات قانونية بحق المضاربين بالأسعار، ولا سيما مع قرب حلول شهر رمضان».

سيناريو الاعتذار يقترب.. "الإطار" أمام خيار مرشح التسوية

شركة نفط أميركية تباشر الاستثمار بحقل عكاز الغازي في الأنبار

■ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع «أويل برايس» Oil Price الأميركي لأخبار الطاقة مباشرة شركة «سجلومبيرغر» Schlumberger الأميركية العملاقة الهندسية لخدمات حقول النفط بأعمال الحفر في حقل عكاز الغازي في الأنبار، الذي سيؤدي لبناء قاعدة غاز وطنية تقلل، عبر ربطها بالشبكة الوطنية، من اعتماد العراق على الغاز المستورد، في وقت يهدف المشروع للوصول بشكل تدريجي إلى معدل إنتاج بقدر 400 مليون قدم مكعب يومياً في حقل يضم احتياطياً مؤكداً بمقدار 5.6 تريليون قدم مكعب.

وأشار التقرير إلى أن بدء عمليات الحفر الكاملة قبل أكثر من أسبوع بقليل في حقل عكاز الغازي في العراق — بقيادة عملاق خدمات حقول النفط الأميركي «سجلومبيرغر» وبالشراكة مع شركة نفط الوسط الحكومية — قد يرمز إلى ما هو أبعد بكثير من مجرد خطوة طال انتظارها في قطاع المنبع. ونظراً للأهمية الاستراتيجية الهائلة للحقل، سواء من حيث موقعه الجغرافي، أو دوره في توليد الطاقة المحلية، أو كونه معياراً يُحتذى به في إطلاق مشاريع مماثلة في أنحاء البلاد، فقد يشير ذلك إلى توجه البلد نحو الاستعانة بشركات أميركية في هذا المجال بدلاً من الصينية أو الروسية.

وكان حقل عكاز الغازي قد تم اكتشافه عام 1992، ويحتوي على نحو 5.6 تريليون قدم مكعب من الاحتياطيات المؤكدة من الغاز.

■ التفاصيل ص2

ترامب ينهي آخر فرصة للمالكي.. من سيكون البديل؟

■ بغداد / تميم الحسن

بدت التطورات الأخيرة وكأنها انفجار سياسي ارتدّ على نوري المالكي نفسه، بعدما تصاعدت إعلانات بعض الفصائل عن "عمليات استشهادية" دعمًا لإيران، في توقيت حرج تزامن مع موقف حاسم للرئيس الأميركي دونالد ترامب، ما وضع ترشيح زعيم ائتلاف "دولة القانون" لرئاسة الوزراء على "كف عفريت".

وبينما تتجه الأنظار إلى ما سيقرره "الإطار التنسيقي" إزاء الاعتراض الأميركي العلني، يبرز تساؤل آخر حول ما ستقدم عليه الجماعات المسلحة في ظل هذا التصعيد، وسط تقديرات سياسية تشير إلى أن المالكي قد ينسحب "تكتيكيًا" ويعتذر عن تسلّم المنصب لتجنّب صدام مباشر مع واشنطن.

ويرجّح محللون أن سيناريو "مرشح التسوية" عاد بقوة إلى الواجهة، أكثر من أي وقت مضى، مقابل احتمال ضعيف لإعادة تكليف محمد شياع السوداني بسبب تنازله الذي وُصف بـ"المربك" لصالح المالكي في وقت سابق.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وجّه، أمس، تحذيرًا صريحًا للعراق من إعادة تنصيب نوري المالكي رئيسًا للوزراء، في أول خروج واضح عن سياسة عدم التدخل المباشر في الشأن العراقي، ملوّحًا بوقف الدعم الأميركي بالكامل.

وقال ترامب في منشور على منصة "تروث سوشيال": «أسمع أن العراق العظيم قد يرتكب خطأً فادحًا بإعادة تنصيب نوري المالكي رئيسًا للوزراء... في عهد المالكي، انزلقت البلاد إلى الفقر والفوضى العارمة. يجب ألا يتكرر ذلك. بسبب سياساته وأيديولوجياته المجنونة، إذا انتُخب، فلن تقدّم الولايات المتحدة الأميركية أي مساعدة للعراق».

■ التفاصيل ص3

أمانة مجلس الوزراء تنفي اتهامات توزيع الأراضي وتطالب بمحاسبة مروّجي «التضليل»

■ بغداد / المدى

نفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس الأربعاء، صحة اتهامات برلمانية تحدثت عن قيام الحكومة بتوزيع قطع أراضٍ سكنية لمسؤولين كبار، مؤكدة أن ما أثير يندرج ضمنً «مزاعم مضللة للرأي العام»، ولا يستند إلى قرارات أو إجراءات استثنائية صادرة عن الحكومة الحالية.

وأكدت الأمانة، في بيان، أن جميع الإجراءات المتعلقة بتخصيص أو توزيع قطع الأراضي السكنية تخضع لضوابط وتعليمات نافذة، وتنفذ وفق الأطر القانونية المعمول بها. وأشارت إلى أن هذه الإجراءات تمثل سياقاً إدارياً معمولا به منذ سنوات طويلة، وقد طبّق على جميع الحكومات السابقة، دون أن يصدر عن الحكومة الحالية أي قرار جديد أو استثنائي بهذا الشأن.

ودعت الأمانة رئاسة مجلس النواب واللجان المختصة إلى تطبيق قواعد السلوك والانضباط البرلماني بحق أي عضو يطلق اتهامات أو تصريحات غير دقيقة، من شأنها تضليل الرأي العام أو الإساءة إلى المؤسسات الدستورية، من دون الاستناد إلى أدلة أو وقائع رسمية.

كما حثت الأمانة العامة لمجلس الوزراء المواطنين ووسائل الإعلام على استقاء الأخبار والمعلومات من الجهات والمواقع الرسمية المعتمدة، وتجنب الانجرار وراء الأنباء غير الموثوقة أو الشائعات التي تهدف إلى تضليل الرأي العام.

علاء المفرجي يكتب:

صوت هند رجب يُسمع في الأوسكار

7

تظاهرات في بغداد امام وزارة التجارة ترفض التعرفة الجمركية الجديدة.. عدسة: محمود رؤوف

الداخلية تحذّر من نشر الفضائح: انتهاك للخصوصية وجريمة يعاقب عليها القانون

■ بغداد / المدى

حذّرت مديرية حقوق الإنسان في وزارة الداخلية من تنامي ظاهرة نشر الفضائح والتعدي على خصوصية المواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مؤكدة أن هذه الممارسات تشكّل انتهاكًا صريحًا لحقوق الإنسان وجريمة يُعاقب عليها القانون، لما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية خطيرة على الأفراد والمجتمع.

وذكرت المديرية، في بيان تلقته «المدى»، أنها «تُعرب عن قلقها إزاء تصاعد ظاهرة نشر الفضائح والتجاوز على خصوصية المواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وما يرافقها من تداول أو إعادة نشر محتويات تمس الحياة الشخصية للأفراد وتسيء إلى كرامتهم الإنسانية». وأكدت أن «هذه الممارسات تعد انتهاكًا صريحًا لحقوق الإنسان، وتخلّف آثارًا نفسية واجتماعية خطيرة، وتسهم في تفكيك القيم المجتمعية، فضلًا عن كونها مرفوضة دينيًا وأخلاقيًا»، مشيرة إلى أن «الدين الإسلامي الحنيف يحرّم التشهير والتجسس والإساءة للآخرين». وأوضحت أن «القوانين العراقية النافذة تُجرّم انتهاك الخصوصية، سواء بالنشر أو إعادة النشر أو المشاركة، وتحمّل المسؤولية القانونية لكل من يثبت تورطه في هذه الأفعال»، لافتة إلى أن «الجهات التحقيقية والقانونية المختصة في وزارة الداخلية هي الجهة الرسمية المخوّلة باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المتجاوزين في القضايا الأخلاقية والمنافية للقانون».

وشددت المديرية على أنها «مستمرة في اتخاذ الإجراءات القانونية دون تهاون، بما يضمن حماية حقوق المواطنين وترسيخ هيبة القانون».

ودعت المواطنين إلى «التحلي بالوعي والمسؤولية في استخدام الفضاء الرقمي، والامتناع عن تداول المحتويات المسيئة، والإبلاغ عن حالات الابتزاز أو التشهير عبر القنوات القانونية الرسمية».

ترمب يلوّح بضربة «أقسى من السابق».. الأساطيل تتحرك وطهران ترفض التفاوض تحت التهديد

■ متابعة / المدى

في لحظة سياسية مشحونة بالتناقضات، أعاد الرئيس الأميركي دونالد ترمب رسم مشهد العلاقة المتوترة مع إيران بلغة تهديد غير مسبوقة، ممزوجة بإشارات محسوبة إلى أن باب التفاوض لم يُغلق بعد. فبينما لوّح بخيار عسكري «أسوأ بكثير» مما شهدته المنطقة سابقا، أكد في الوقت ذاته أن واشنطن ما تزال تفضّل اتفاقاً «عادلاً» يمنع طهران من امتلاك سلاح نووي، في معادلة ضغط تجمع بين استعراض القوة ومحاولة فرض تسوية بشروط أميركية صارمة.

ترمب، وفي تصريحات صحفية أدلى بها الأربعاء، حذر من أن أي مواجهة عسكرية محتملة مع إيران ستكون مختلفة جذريا في حجمها وسرعتها، مؤكداً أن الأسطول الأميركي المتجه نحو المنطقة «سينفذ مهمته بقوة وسرعة إذا لزم الأمر». وأضاف موجها رسالة مباشرة إلى القيادة الإيرانية: «أبرموا اتفاقا الآن أو انتظروا دمارا هائلا»، في تعبير يعكس تصعيداً لفظياً يتجاوز سقف التحذيرات التقليدية، ويعيد إلى الأذهان سياسة «الضغط الأقصى» التي اعتمدها خلال ولايته السابقة.

الرئيس الأميركي شدد على أن واشنطن «تريد اتفاقا عادلا ولمصلحة الجميع»، لكنه ربط ذلك بشرط أساسي لا يقبل المساومة، وهو منع إيران من امتلاك أسلحة نووية، معتبراً أن تكرار «الهجوم السابق» أو استمرار طهران في مسارها الحالي سيقود إلى رد أميركي أشد. كما أشار إلى أن القوة العسكرية المتجهة نحو إيران «تفوق ما أرسل إلى فنزويلا»، في إشارة مقصودة إلى حجم الحشد البحري الجاري.

هذه التصريحات تزامنت مع تأكيد ترمب، الثلاثاء، أن «أسطولا إضافيا» من السفن الحربية الأميركية في طريقه إلى المنطقة، معربا عن أمله في أن «تجلس إيران على طاولة المفاوضات». غير أن هذا الأمل اصطدم سريعاً بمواقف إيرانية رافضة، تنفي وجود أي اتصالات مباشرة، وتؤكد أن لغة التهديد لا يمكن أن تشكل أساساً لأي حوار.

في طهران، سارع وزير الخارجية عباس عراقجي إلى نفي ما تردد عن تواصل مع المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف خلال الأيام الماضية، أو تلقي طلب رسمي لإجراء مفاوضات. وقال في تصريحات لوسائل إعلام رسمية إن «المفاوضات لا تبنى على التهديدات»، وإن بلاده لا تزال على تواصل مع دول وسيطة «تجري مشاورات»، لكنه شدد على أن أي محادثات محتملة لا يمكن أن تبدأ «إلا بعد زوال التهديدات والمطالب المبالغ فيها».

الموقف الإيراني لم يقتصر على القنوات الدبلوماسية، بل امتد إلى المؤسسة العسكرية. إذ حذر رئيس أركان الجيش الإيراني الأدميرال حبيب الله سياري من أن «أي مغامرة تقدم عليها أميركا ستلحق بها خسائر فادحة»، معتبراً أن واشنطن تعتمد منذ عقود ما وصفه بـ«دبلوماسية السفن الحربية» لترهيب خصومها. وأضاف أن استعراض القوة عبر نشر حاملات الطائرات «لا ينبغي أن يدفع إيران إلى أخطاء في الحسابات»، مؤكدا أن القوات المسلحة الإيرانية «تراقب التطورات بشكل دائم».

ويأتي هذا التصعيد المتبادل في سياق إقليمي معقد، تفاقمت فيه التوترات خلال الأسابيع الأخيرة على خلفية احتجاجات واسعة داخل إيران، رافقتها حملة قمع وُصفت بأنها الأعنف منذ ثورة عام 1979. وكان ترمب قد لوّح سابقا بإمكانية التدخل، محذرا طهران من الاستمرار في «قتل المتظاهرين»، قبل أن يعود ويشير إلى أن إيران «تريد التحدث»، ما فتح الباب أمام قراءات متباينة حول نوايا واشنطن الحقيقية.

هذا التداخل بين منطق القوة وخيار الدبلوماسية يثير تساؤلات جوهرية حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تمهّد لمواجهة مباشرة، أم تستخدم الحشد العسكري كورقة ضغط لفرض اتفاق بشروط جديدة. فالتصريحات الأميركية عن جاهزية متقدمة، واحتمال تنفيذ ضربات خلال أيام، تتزامن مع تأكيد متكرر على أن الهدف النهائي هو التوصل إلى تسوية سياسية.

في هذا السياق، يرى الخبير في الشؤون الأميركية عقيل عباس، في تحليل سياسي، أن الاستعداد العسكري الأميركي يعكس جدية حقيقية في التعامل مع خيار توجيه ضربات محدودة داخل إيران، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن العمل العسكري ليس غاية بحد ذاته. ويذهب إلى أن واشنطن تسعى إلى اتفاق شامل يعالج ثلاثة ملفات رئيسية، هي البرنامج النووي الإيراني، وبرنامج الصواريخ الباليستية، والنفوذ الإقليمي لطهران، معتبراً أن الحشد العسكري أداة ضغط لدفع إيران إلى تقديم تنازلات.

ويشير عباس إلى أن خيار الضربة يبقى قائما في حال فشل التفاوض، مرجحاً أن تكون أي عملية عسكرية منسقة مع إسرائيل، مع اختلاف في الأهداف بين الطرفين. فبينما ترى تل أبيب في إضعاف أو إسقاط النظام الإيراني هدفاً استراتيجيا، تركز واشنطن، بحسب عباس، على تعديل سلوك النظام لا تغييره، وتحرص في الوقت ذاته على تجنيب دول الإقليم الانجرار إلى المواجهة، ومنع سيناريوهات تصعيدية كإغلاق مضيق هرمز.

ذي قار تناقش تحديات الواقع البيئي وتحذر من التداخل الريفي والرعي العشوائي

■ ذي قار / حسين العامل

بحث مسؤولون حكوميون ومختصون في محافظة ذي قار واقع البيئة والتحديات التي تواجهها، محذرين من مخاطر التداخل الريفي في مراكز المدن، وانتشار الرعي العشوائي، وغياب المجازر النظامية، إلى جانب ضعف التزام بعض الدوائر الحكومية بمعالجة المخالفات البيئية الناجمة عن أنشطتها. جاء ذلك خلال ندوة توعوية بعنوان «الواقع البيئي في المحافظة وسبل المعالجة»، نظمتها مديرية بيئة ذي قار بمناسبة يوم البيئة العراقي، بحضور عدد من المسؤولين المحليين وممثلي الدوائر المعنية. وقال مستشار محافظ ذي قار، حيدر سعدي، الذي حضر الندوة ممثلاً عن الحكومة المحلية، إن «الندوة تناولت ثلاثة محاور رئيسة تتعلق بالواقع البيئي والصحي والبيطري، إضافة إلى قضايا أخرى مرتبطة بحياة المواطنين»، مشيراً إلى أن «المناقشات تطرقت إلى طبيعة عمل مديرية البيئة ومهامها في حماية الواقع البيئي، ومراقبة مستويات التلوث، وتطبيق القوانين بحق المخالفين للضوابط والمحددات البيئية، فضلاً عن منح الموافقات البيئية للأنشطة المختلفة». وأضاف سعدي أن «الندوة تناولت أيضاً الجانب الصحي ومدى التزام القطاعين العام والخاص بالتعليمات والضوابط المعتمدة في هذا المجال»، كاشفاً في حديث لـ«المدى» أن «أبرز ما طرح تمثل بعدم التزام بعض الدوائر الحكومية بمعالجة المخالفات البيئية الناجمة عن أعمالها أو التلكؤ في معالجتها، في ظل غياب الصلاحيات التي تتيح إغلاق الدوائر المخالفة، بخلاف ما يُطبق على أنشطة القطاع الخاص».

وتطرق سعدي إلى مخاطر عدد من الملفات البيئية، من بينها أمراض الحمى النزفية، والتلوث الإشعاعي، وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية، فضلاً عن تداعيات أزمة المياه والمتغيرات المناخية وما تسببه من نزوح وهجرة، تنعكس سلباً على حياة السكان.

■ التفاصيل ص4

شركة نفط أميركية تباشر الاستثمار بحقل عكاز الغازي في الأنبار

خطط لرفع الإنتاج إلى 400 مليون قدم مكعب باليوم

تناول تقرير لموقع «أويل برايس» Oil Price الأميركي لأخبار الطاقة مباشرة شركة «سجلومبيرغر» Schlumberger الأميركية العملاقة الهندسية لخدمات حقول النفط بأعمال الحفر في حقل عكاز الغازي في الأنبار، الذي سيؤدي لبناء قاعدة غاز وطنية تقلل، عبر ربطها بالشبكة الوطنية، من اعتماد العراق على الغاز المستورد، في وقت يهدف المشروع للوصول بشكل تدريجي إلى معدل إنتاج بقدر ٤٠٠ مليون قدم مكعب يومياً في حقل يضم احتياطياً مؤكداً بمقدار ٥,٦ تريليون قدم مكعب.

□ ترجمة حامد أحمد

وأشار التقرير إلى أن بدء عمليات الحفر الكاملة قبل أكثر من أسبوع بقليل في حقل عكاز الغازي في العراق — بقيادة عملاق خدمات حقول النفط الأميركي «سجلومبيرغر» وبالشراكة مع شركة نفط الوسط الحكومية — قد يرمز إلى ما هو أبعد بكثير من مجرد خطوة طال انتظارها في قطاع المنبع. ونظراً للأهمية الاستراتيجية الهائلة للحقل، سواء من حيث موقعه الجغرافي، أو دوره في توليد الطاقة المحلية، أو كونه معياراً يُحتذى به في إطلاق مشاريع مماثلة في أنحاء البلاد، فقد يشير ذلك إلى توجه البلد نحو الاستعانة بشركات أميركية في هذا المجال بدلاً من الصينية أو الروسية.

وكان حقل عكاز الغازي قد تم اكتشافه عام ١٩٩٢، ويحتوي على نحو ٥,٦ تريليون قدم مكعب من الاحتياطيات المؤكدة من الغاز. وتشكل عمليات الحفر الجديدة جزءاً من مرحلة الإنتاج السريع الأولية، التي تستهدف طاقة إنتاجية تبلغ ١٠٠ مليون قدم مكعب قياسي من الغاز يومياً، وفقاً لتقارير إعلامية محلية. أما مراحل التطوير اللاحقة فتهدف إلى رفع الإنتاج إلى ٤٠٠ مليون قدم مكعب يومياً، مع دمج الحقل مباشرة في منظومة توليد الكهرباء المحلية في العراق.

وسيزوّد الحقل محطة الأنبار ذات الدورة المركبة، ومحطة عكاز الكهربائية، وفي نهاية المطاف سيغذي الشبكة الوطنية التي اعتمدت لفترة طويلة على واردات الطاقة من إيران. ووفقاً للرؤية الرسمية في بغداد، لا يُعدّ عكاز مجرد مشروع منبع آخر، بل يمثل أول اختبار رئيسي لاستراتيجية أوسع لبناء قاعدة غاز وطنية سيادية قادرة على تقليل الاعتماد الخارجي واستقرار قطاع الكهرباء الهش المزمن في البلاد.

ويشير التقرير إلى أن العراق ما يزال يعتمد على ما يستورده من الغاز لتأمين احتياجاته من الطاقة الكهربائية، وبالأخص اعتماده طويل الأمد على إيران المجاورة لتأمين ما يصل إلى ٤٠٪ من احتياجاته من الطاقة الكهربائية، في وقت حثت فيه الولايات المتحدة العراق على الاستثمار لتحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة الغاز، بينما أوقفت منحه الاستثناء من العقوبات على إيران في حصوله على مادة الغاز منها. وكان مدير عام شركة نفط الوسط محمد ياسين حسن قد ذكر في بيان صادر عن وزارة النفط بأن «التعاون مع شركة Schlumberger يمثل ركناً أساسياً في تطوير الحقل، لما تمتلكه من خبرات عالمية وتقنيات متقدمة في مجال الحفر وتطوير الحقول الغازية»، مبيناً أن الوزارة تستهدف، ضمن المرحلة الثانية ومراحل التطوير اللاحقة، الوصول بحقل عكاز إلى طاقة الذروة الإنتاجية البالغة نحو ٤٠٠ مليون قدم مكعب قياسي يومياً. وبالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها، فإن بدء الحفر في عكاز لا يؤكد إعادة اصطفاف عراقي كامل، لكنه يُعدّ أحد أكثر المؤشرات أهمية منذ سنوات على أن ميزان القوى الاستراتيجي قد يكون في طور التحول. فمن خلال اختيار شريك أميركي كبير في أكثر حقول الغاز حساسية جيوسياسية في البلاد، أظهرت بغداد استعداداً لاختبار مسار طاقة متوافق مع الغرب في وقت تتصاعد فيه المخاطر الإقليمية إلى مستويات استثنائية. ويبقى ما إذا كان هذا سيتحول إلى انعطاف مستدام مرهوناً بقدرة العراق على تطوير حقل عكاز على نطاق واسع، وتكرار نموذجه في حقول أخرى.

وكان تقرير لمعهد الدراسات الإقليمية والدولية الأميركي (IRIS) قد أشار إلى أنه على الرغم من الوعود الحكومية المتكررة بإيقاف حرق الغاز، وآخرها الإعلان عن هدف الوصول إلى نقطة «صفر» لحرق الغاز بحلول ٢٠٢٨، إلا أن تحديات تقنية وسياسية واقتصادية تقف أمام تحقيق ذلك، من بينها عقود نفط وغاز قديمة لا تتناسب مع تعقيدات الصناعة الحديثة، مؤكداً أنه يتطلب من الحكومة الجديدة القادمة توظيف رأس المال السياسي اللازم لضمان نجاح تنفيذ استراتيجية طويلة الأمد في هذا المجال كما فعلت الإدارة الحالية.

وأشار التقرير إلى أن كلاً من القيود الفنية والاعتبارات الاقتصادية تلعب دوراً كبيراً في تحديد ما إذا كان سيتم تنفيذ مشاريع تجميع الغاز المصاحب ومعالجته أو حرقه. وبينما تواجه مشاريع الغاز العراقية عقبات متكررة، فإن تصميم المشاريع المتكاملة، والدعم السياسي، والاتفاقيات الاقتصادية المحدثة توفر فرصة أفضل لتحقيق النجاح. توسيع الحقول، وربط الإيرادات بين مكونات المشروع، وخلق إطار سوقي للغاز يمكن أن يقلل بشكل كبير من حرق الغاز ويُحسّن توفير الكهرباء.

وتبلغ احتياطيات العراق المؤكدة من الغاز نحو ١٢٤,٦ تريليون قدم مكعبة (Tcf)، أي ما يعادل ١,٩٪ من إجمالي الاحتياطيات العالمية، وذلك حتى نهاية عام ٢٠٢٠. يقع نحو ٢٥ تريليون قدم مكعبة منها، أي ٢٠٪، في إقليم كردستان، في حين يُعدّ حقل عكاز الغازي من أكبر حقول الغاز الحر في العراق باحتياطي مؤكد يبلغ مقداره ٥,٦ تريليون قدم مكعب، حيث يشكل ركيزة أساسية في استراتيجية استثمار الغاز الوطني في البلد.

عن أويل برايس

السوداني: 2030 موعد تصدير المشتقات النفطية وإنهاء حرق الغاز قبلها بعامين

□ بغداد / المدى

أعلن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الأربعاء، أن عام 2030 سيكون موعداً لبدء تصدير المشتقات النفطية من العراق، مؤكداً أن تطوير قطاع الطاقة يمثل الركيزة الأساسية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وبناء الشراكات السياسية والاستثمارية.

وأكد محمد شياع السوداني، في كلمة ألقاها خلال مؤتمر العراق للطاقة 2026، أن قطاع الطاقة بجميع مفاصله «لم يعد سوقاً تجارياً فحسب، بل أصبح عاملاً محورياً في بناء العلاقات السياسية والتنموية، بما يحقق منافع التكامل بين الدول».

وأشار إلى أن الحكومة «حرصت على تنمية قطاع الطاقة والتحول به من النظام الأحادي إلى فلسفة تقوم على توفير الفرص الاستثمارية»، مبيناً أن «تطوير هذا القطاع يشكل الأساس لتطوير مختلف وسائل التنمية».

وأوضح السوداني أن الثروة الغازية في العراق تعرضت «طوال سنوات لهدر منهجي»، لافتاً إلى أن الحكومة تمكنت من استثمار نسبة كبيرة من الغاز المصاحب، بلغت 132 مليون متر مكعب. وأضاف أن العراق حقق أعلى معدلات إنتاج الكهرباء بواقع 29 ألف ميغاواط، مع استكمال الإجراءات الخاصة بإنشاء محطات ستوفر طاقة تصل إلى 57 ألف ميغاواط. وبيّن رئيس الوزراء أن العمل جار على تطوير أداء المصافي وإنهاء ملف استيراد المحروقات، مؤكداً أن عمليات حرق الغاز ستتوقف بحلول عام 2028، فيما سيكون عام 2030 موعداً لتصدير المشتقات النفطية العراقية.

48 نائباً يطالبون باستضافة وزيرة المالية لمساءلة السياسات الاقتصادية

□ بغداد / المدى

يتجه مجلس النواب إلى استضافة وزيرة المالية، بناءً على طلب وقعه ٤٨ نائباً، في خطوة رقابية تهدف إلى مناقشة الملفات المالية والاقتصادية ذات التأثير المباشر على معيشة المواطنين، ولا سيما ما يتعلق بالتعرفة الجمركية وإجراءات تعظيم الإيرادات العامة.

وأكد النائب عبد الأمير المياحي أن المجلس عازم على استضافة وزيرة المالية لمتابعة هذه الملفات، مشيراً إلى أن تطبيق نظام الأتمتة في المنافذ الجمركية من شأنه ضبط الإجراءات الإدارية والمالية من دون تحميل المواطن أو التاجر أعباء إضافية.

وأوضح المياحي أن ما يُتداول بشأن فرض ضرائب جديدة أو زيادات في الأسعار لا يستند إلى إجراءات فعلية، محذراً من أن إثارة مثل هذه القضايا بطريقة غير دقيقة تخلق ضجة «غير صحية» وتؤجج الرأي العام، مؤكداً أن الاستضافات البرلمانية تعد أداة رقابية أساسية لمعالجة السلبيات وتحسين الأداء المالي.

وفي ما يتعلق بالإجراءات النيابية الخاصة بالاستضافات، بيّن المياحي أن كل نائب يعمل ضمن اختصاصه على تشريع القوانين وتعديلها بما يخدم الصالح العام، معرباً عن أمله في تطوير آليات الاستضافة ومعالجة الإشكالات التي تواجهها، ولا سيما في الملفات الحيوية التي تمس حياة المواطنين.

من جانبه، قال النائب حيدر كاظم إن ٤٨ نائباً جمعوا تواقيع رسمية لاستضافة وزيرة المالية، موضحاً أن النائب الأول لرئيس مجلس النواب أحال الطلب إلى اجتماع هيئة الرئاسة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنه.

وتأتي هذه التحركات في سياق الدور الرقابي لمجلس النواب لمتابعة الوضع المالي ومناقشة السياسات الاقتصادية، بما يعزز الشفافية ويسهم في معالجة الإشكالات التي تنعكس على الواقع المعيشي للمواطنين.

واشنطن تزيح الغموض: الحكومة العراقية المقبلة مطالبة بإنهاء النفوذ الإيراني ومواجهة الفساد دون استثناءات

□ متابعة / المدى

في تصعيد واضح لنبرة الخطاب الأميركي تجاه بغداد، جدد مسؤولون في واشنطن تأكيدهم أن موقف الولايات المتحدة من العراق «واضح وغير قابل للتأويل»، مشددين على أن المرحلة المقبلة تتطلب قرارات حاسمة من الحكومة العراقية الجديدة، في مقدمتها نزع سلاح الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران، وقطع أي نفوذ خارجي في مؤسسات الدولة، إلى جانب إطلاق مواجهة شاملة مع الفساد وغسل الأموال.

وأكد عضو الكونغرس الأميركي عن الحزب الجمهوري، جو ويلسون، أن السياسة الأميركية تجاه العراق في عهد الرئيس دونالد ترمب «واضحة ولا تقبل التفاوض»، محذراً من استمرار ما وصفه بالنفوذ الإيراني داخل البلاد. وقال ويلسون، في تدوينة نشرها على منصة «إكس»، إنه ممتن للدعم الذي يقدمه الرئيس ترمب والمبعوث الأميركي الخاص إلى العراق، مارك سافايا، مشيراً إلى أنه يعمل «جنباً إلى جنب» معهما لجعل العراق «قوياً مرة أخرى وتحريره من إيران».

وشدد ويلسون على أن على القادة العراقيين عدم تكرار أخطاء الماضي، معتبراً أن أي محاولة لتفسير الموقف الأميركي على أنه غامض أو قابل للمساومة تمثل «سوء تقدير خطيراً». وأضاف أن مرحلة «فرض رؤساء وزراء على العراق من قبل أطراف خارجية» قد انتهت، وأن رئيس الوزراء والحكومة المقبلين يجب أن يخدموا مصالح الشعب العراقي حصراً، بعيداً عن أي أجندات خارجية.

وفي لهجة مباشرة، اعتبر ويلسون أن السنوات الماضية شهدت «التضحية بثروات العراق وسيادته واستقراره» لصالح قوى خارجية، مؤكداً أن هذه المرحلة «انتهت ولن يُسمح بتكرارها». وربط المسؤول الأميركي بين استعادة السيادة العراقية وبين اتخاذ خطوات عملية، على رأسها نزع سلاح الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران.

وأوضح أن أي حكومة عراقية جديدة مطالَبة بتنفيذ مجموعة من المتطلبات الأساسية، أبرزها «نزع سلاح وتفكيك جميع الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران بشكل كامل خلال مدة تتراوح بين ستة إلى اثني عشر شهراً». كما دعا إلى التصدي «الفوري والمنهجي» لملفات الفساد وغسل الأموال في جميع أنحاء العراق «دون استثناءات أو خطوط حمراء».

ولم يقتصر طرح ويلسون على الملف الأمني، بل تطرق إلى الجانب القضائي، مشدداً على ضرورة إنشاء «قضاء مستقل حقاً»، لا يخضع لتأثير أي حزب أو فصيل سياسي، ويعمل حصراً لخدمة سيادة القانون، محذراً من استخدام القضاء «كسلاح سياسي» في الصراعات الداخلية.

وفي السياق ذاته، دعا عضو الكونغرس إلى «قطع النفوذ الإيراني في الشؤون العراقية»، مؤكداً أن جميع المستشارين والعملاء والوكلاء الإيرانيين «يجب أن يُبعدوا عن العراق وعن جميع المؤسسات العراقية»، في إشارة إلى ما تعتبره واشنطن اختراقاً واسعاً لمفاصل الدولة.

بالتوازي مع تصريحات ويلسون، أكد المبعوث الأميركي الخاص إلى العراق، مارك سافايا، أن فريق الولايات المتحدة الميداني يعمل داخل العراق لدعم تشكيل حكومة جديدة، ومنع الميليشيات المدعومة من إيران من الوصول إلى السلطة. وقال سافايا، في تدوينة على منصة «إكس»، إن مواجهة الفساد تمثل أولوية قصوى، مشدداً على أن هذا الملف لا يمكن اختزاله بتتبع الأموال المنهوبة فحسب.

وأوضح أن الجهد الأميركي يركز أيضاً على تحديد وجهة الأموال المسروقة وكيفية استخدامها في نهاية المطاف، لافتاً إلى أن التنسيق مع مؤسسات أميركية ودولية أتاح فهماً «شاملاً» للأفراد المتورطين في قضايا فساد، بمن فيهم مسؤولون حكوميون كبار وأفراد من عائلاتهم.

وبيّن سافايا أن الأموال العراقية المنهوبة لم تُستخدم فقط في شراء عقارات متعددة داخل وخارج المنطقة، بل جرى استغلالها أيضاً للحصول على جنسيات وجوازات سفر أجنبية، أحياناً بأسماء متشابهة، وأحياناً أخرى بهويات مختلفة، بهدف التهرب من التتبع والمساءلة القانونية.

وأشار إلى أن غالبية هذه الحالات تتركز داخل المنطقة، فيما تمتد حالات أخرى إلى خارجها عبر برامج «الحصول على الجنسية مقابل الاستثمار» التي توفرها بعض الدول. واعتبر أن هذه المعطيات تعزز بشكل كبير القدرة على ملاحقة المتورطين، واسترداد الأصول المسروقة، والتعاون مع الشركاء الدوليين لمعالجة الفساد «من جذوره».

وأكد المبعوث الأميركي أن ضرر الفساد لا يقتصر على إلحاق الأذى بالشعب العراقي أو تقويض الأمن القومي، بل يمتد إلى «تمكين الجماعات الإرهابية وتغذية أنشطتها في دول متعددة». وختم بالتأكيد على أن الولايات المتحدة ستعمل بتعاون وثيق مع وزارة الخزانة الأميركية ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية لضمان محاسبة جميع المتورطين «دون استثناء»، مشدداً على أن «لا أحد فوق القانون، وأن العدالة يجب أن تتحقق للشعب العراقي».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

سيناريو الاعتذار يقترب.. "الإطار" أمام خيار مرشح التسوية

ترامب ينهي آخر فرصة للمالكي.. من سيكون البديل؟

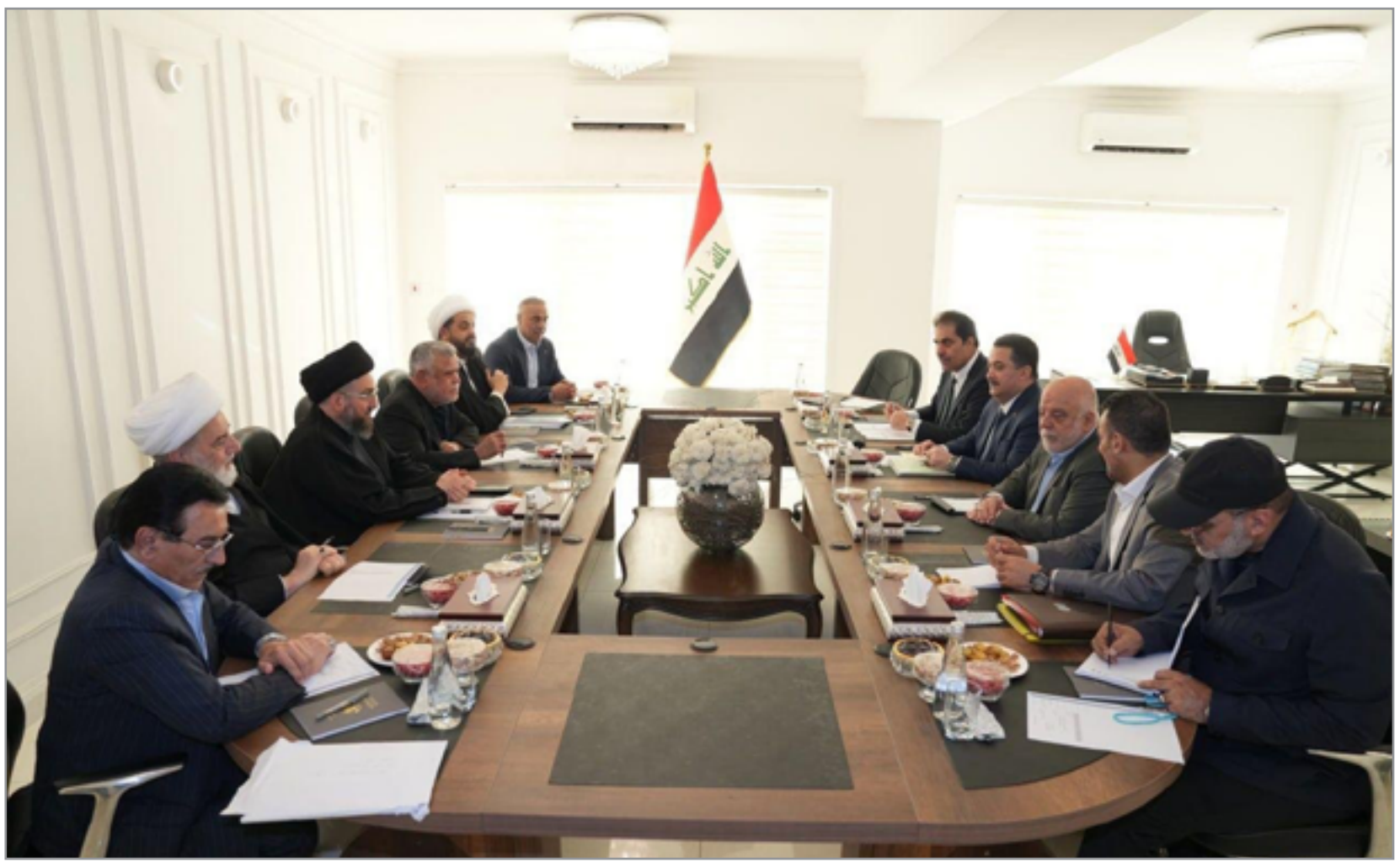

□ بغداد / تميم الحسن

بدت التطورات الأخيرة وكأنها انفجار سياسي ارتدّ على نوري المالكي نفسه، بعدما تصاعدت إعلانات بعض الفصائل عن "عمليات استشهادية" دعمًا لإيران، في توقيت حرج تزامن مع موقف حاسم للرئيس الأميركي دونالد ترامب، ما وضع ترشيح زعيم ائتلاف "دولة القانون" لرئاسة الوزراء على "كف عفريت".

وبينما تتجه الأنظار إلى ما سيقرره "الإطار التنسيقي" إزاء الاعتراض الأميركي العلني، يبرز تساؤل آخر حول ما ستقدم عليه الجماعات المسلحة في ظل هذا التصعيد، وسط تقديرات سياسية تشير إلى أن المالكي قد ينسحب "تكتيكيًا" ويعتذر عن تسلّم المنصب لتجنّب صدام مباشر مع واشنطن.

ويرجّح محللون أن سيناريو "مرشح التسوية" عاد بقوة إلى الواجهة، أكثر من أي وقت مضى، مقابل احتمال ضعيف لإعادة تكليف محمد شياع السوداني بسبب تنازله الذي وُصف بـ"المربك" لصالح المالكي في وقت سابق.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وجّه، أمس، تحذيرًا صريحًا للعراق من إعادة تنصيب نوري المالكي رئيسًا للوزراء، في أول خروج واضح عن سياسة عدم التدخل المباشر في الشأن العراقي، ملوّحًا بوقف الدعم الأميركي بالكامل.

وقال ترامب في منشور على منصة "تروث سوشيال":

«أسمع أن العراق العظيم قد يرتكب خطأً فادحًا بإعادة تنصيب نوري المالكي رئيسًا للوزراء... في عهد المالكي، انزلقت البلاد إلى الفقر والفوضى العارمة. يجب ألا يتكرر ذلك. بسبب سياساته وأيديولوجياته المجنونة، إذا انتُخب، فلن تقدّم الولايات المتحدة الأميركية أي مساعدة للعراق».

وأكد ترامب أن العراق، من دون المساعدة الأميركية، لن تكون لديه "أي فرصة للنجاح".

وفي تطور لاحق، رفض زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي التخلي عن ترشيحه لرئاسة الوزراء، مؤكدًا تمسكه بالمضي في المسار السياسي الحالي.

وقال المالكي في تدوينة على منصة "إكس" إنهم "يرفضون رفضًا قاطعًا التدخل الأميركي السافر في الشؤون الداخلية للعراق"، معتبرًا ذلك "انتهاكًا صارخًا لسيادة البلاد، وتعديًا غير مقبول على قرار الإطار التنسيقي في اختيار مرشحه لمنصب رئاسة الوزراء".

وأكد أن لغة الحوار تمثل "الخيار السياسي الوحيد" في العلاقات بين الدول، مشددًا على رفض العراق القاطع اللجوء إلى "لغة الإملاءات والتهديد" التي تسعى، بحسب تعبيره، إلى مصادرة القرار الوطني المستقل.

وشدد المالكي على استمراره في هذا المسار، قائلًا: "انطلاقًا من احترامي للإرادة الوطنية وقرار الإطار التنسيقي، سأواصل العمل حتى نبلغ النهاية، وبما يحقق المصالح العليا للشعب العراقي".

وكان "الإطار التنسيقي" قد أعلن الأسبوع الماضي، بوصفه الكتلة الأكبر، ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة، عقب انسحاب مفاجئ من غريمه محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة المنتهية ولايته، وسط اعتراض أربع جهات شيعية، إلى جانب شكوك متزايدة بشأن موقف واشنطن من هذا الترشيح.

"شأن عراقي خالص"

وفي أول رد شيعي على تصريحات ترامب، أكد المجلس الأعلى الإسلامي، بزعامة همام حمودي، أمس، أن اختيار رئيس مجلس الوزراء "شأن دستوري عراقي خالص".

وقال الناطق الرسمي باسم المجلس، علي الدفاعي، في بيان، إن المجلس يحرص على بناء علاقات متوازنة وإيجابية مع المجتمع الدولي، قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مشددًا على أن العراق "دولة مؤسسات راسخة قادرة على إدارة استحقاقاتها الدستورية والسياسية بإرادة وطنية مستقلة".

وكان التحالف الشيعي قد خاض تفاهمات معقدة استمرت نحو شهرين لاختيار مرشح لرئاسة الحكومة، انتهت إلى منافسة بين السوداني والمالكي، قبل أن يفاجئ الأول الجميع بالانسحاب ودعم المالكي ثم التحالف معه.

غير أن هذا التنازل أثار، منذ البداية، شكوكًا داخل "البيت الشيعي"، وجرت توصيفات لما حدث لاحقًا بأنه "مناورة السوداني" لدفع المالكي نحو المنصب، مع "التعويل على الرفض الأميركي"، باعتبار أن المالكي "لن يستطيع ضبط الفصائل"، وتاريخه المثير للجدل.

وبالتوازي، صعّدت الفصائل المسلحة، التي يرتبط جزء منها بتحالف مع المالكي، من خطابها الداعم لإيران، وأعلنت حملات تطوع لنصرة طهران، متحدثة عن نيتها تنفيذ ما وصفته بـ"العمليات الاستشهادية"، ما وضع المالكي في موقف حرج.

رسالة الساعات الأخيرة

ظهرت إشارات الاعتراض الأميركي بشكل أوضح خلال جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي كانت مقررة الثلاثاء الماضي، والتي لو عُقدت لكانت أفضت إلى تكليف المالكي رسميًا بتشكيل الحكومة.

وقال القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، مازن غريب، إن الولايات المتحدة غير راضية عن ترشيح زعيم ائتلاف دولة القانون لرئاسة الحكومة، مشيرًا في مقابلة تلفزيونية إلى أن "عدة عوامل أدت إلى إرجاء الجلسة البرلمانية الأخيرة، من بينها عدم موافقة واشنطن على ترشيح المالكي".

ويُعتقد أن "الإطار التنسيقي" تسلّم، يوم الاثنين الماضي، رسالة من الإدارة الأميركية تضمنت اعتراضًا واضحًا على ترشيح المالكي، الذي تُعدّ هذه الدورة بالنسبة له "الفرصة الأخيرة" لتولي المنصب، ولا سيما في ظل تقدمه في السن ومعاناته من أمراض.

وقال النائب عامر نصر الله عن كتلة "خدمات" إن "المعطيات تشير إلى أن رئيس الوزراء الحالي كان على علم مسبق بالموقف الأميركي الرافض لترشيح المالكي، بحكم العلاقة الإيجابية التي تجمعه بالإدارة الأميركية، وذلك في إطار مساع للحصول على ولاية ثانية"، بحسب منشورٍ له على مواقع التواصل الاجتماعي.

سوء تقدير أم مؤامرة؟!

وبحسب معلومات حصلت عليها (المدى)، فإن المالكي كان يعوّل على مواقف الدبلوماسي الأميركي السابق زلماي خليل زاد، الذي أبدى في وقت سابق دعمًا لعودته، إلا أن هذا التأثير بدا غير ذي جدوى في اللحظة الحاسمة.

في غضون ذلك، بدأ أنصار المالكي يتحدثون عن "مؤامرة أميركية – خليجية"، نفذت عبر دعم من شركاء شيعة، إضافة إلى رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، الذي كان من أشد المعترضين على تولي المالكي المنصب، وإعلانه، يوم الاثنين الماضي، أنه لن يشارك في حكومة يرأسها الأخير.

ويربط هؤلاء، بحسب روايتهم، خيوط هذه "المؤامرة" بالأحداث المتصاعدة في سوريا، والعثور، أول أمس، على انتحاري في الرمادي، في أول عملية من نوعها منذ سنوات، معتبرين أن ذلك يأتي على خلفية موقف المالكي الرافض للتعامل مع الوضع السوري الجديد.

"القرار الصلب"

وفي تفسير أوسع للموقف الأميركي، يقول إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي وأستاذ الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، إن اعتراض ترامب على المالكي لم يكن نتيجة حدث واحد، بل سلسلة تطورات متراكمة.

ويذكر الشمري، في حديث لـ(المدى)، عدة أسباب رئيسية، من بينها مباركة المرشد الإيراني لترشيح المالكي، والتي رأت فيها واشنطن تحديًا مباشرًا لخطة ترامب في المنطقة، إضافة إلى سجل المالكي في ولايته الثانية، وتمدد تنظيم "داعش"، واتساع النفوذ الإيراني، فضلًا عن مخاوف من إعادة إنتاج الاستقطابات الطائفية.

كما يشير إلى أن الولايات المتحدة التقطت إشارات اعتراض داخلية عراقية، وأن صعود المالكي يُنظر إليه كتهديد للاستقرار الإقليمي، خاصة في ظل تعقيدات الملف السوري، واحتمالات التصعيد العسكري مع إيران، ورغبة ترامب في فصل العراق عن أي اشتباك محتمل.

ويرى الشمري أن "الإطار التنسيقي" لا يمتلك القدرة على تحدي ترامب، في ظل التهديد بالعزلة والعقوبات الاقتصادية، مرجحًا أن يصدر موقف "متوازن" قد ينتهي بإعلان اعتذار المالكي قبل انتخاب رئيس الجمهورية، أو تكليفه ثم اعتذاره بعد فترة قصيرة.

ويخلص إلى أن رسالة ترامب هذه المرة "قرار صلب"، بخلاف الرسائل الدبلوماسية السابقة، ما يعني أن المعادلة السياسية ستتغير باتجاه مرشح تسوية، مع إعادة تموضع الإطار التنسيقي، لأن "المواجهة تعني الانتحار ونهاية مستقبلهم السياسي".

النزاهة تفعّل رقابتها البيئية في بغداد والمؤسسات الحكومية في دائرة الضوء

□ بغداد / المدى

وجهت هيئة النزاهة فريقاً متخصصاً لمتابعة ملف التلوث البيئي في العاصمة بغداد، داعيةً إلى رفع مستوى التنسيق بين الجهات الحكومية المعنية لضمان تنفيذ قرارات مجلس الوزراء وتحسين الواقع البيئي.

وذكرت الهيئة، في بيان لها، أنه «في إطار حرصها على تقديم الخدمات الفضلى للمواطنين بما يحفظ كرامتهم، وجّهت فريق الأداء والسلوك الوظيفي في دائرة الوقاية لمتابعة ملف التلوث البيئي في بغداد عبر زيارات ميدانية للجهات ذات العلاقة». وبيّنت أن «الفريق شخّص الحاجة إلى رفع مستوى التعاون لتنفيذ قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بالغلق العاجل للمعامل الأهلية الملوِّثة للبيئة، إضافة إلى إلزام المعامل الحكومية ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والمستشفيات وأصحاب المولدات الأهلية بربط منظومات الفلترة وصيانتها، ومحاسبة محارق النفايات في مواقع الطمر غير النظامية».

وأوضحت الهيئة أنها رفعت تقريراً إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء ووزارات النفط والصحة والكهرباء والصناعة والمعادن والبيئة، إضافة إلى أمين ومحافظ بغداد وقيادة عمليات بغداد ومديرية شرطة البيئة في وزارة الداخلية. ودعا التقرير وزارة النفط إلى «تقديم سياستها لتحوير معامل إنتاج الطابوق والإسفلت للعمل على الغاز السائل بدلاً من النفط الأسود»، رغم صدور قرار مجلس الوزراء في عام 2024 بإلزام جميع معامل الطابوق بالتحول إلى استخدام الغاز السائل خلال مدة 18 شهراً من تاريخ القرار، مع إلزام مصفى الدورة وحقل شرقي بغداد النفطي باتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل الانبعاثات الغازية وتوفير منظومات لمعالجة التلوث.

وبيّن التقرير أن وزارة الكهرباء مطالبة بإلزام جميع محطات إنتاج الطاقة الكهربائية بالإسراع في اتخاذ إجراءات معالجة التلوث، فيما دعا وزارة الصحة إلى إلزام المؤسسات الصحية بتوفير المتطلبات الهندسية والبيئية في المحارق التابعة لها، بما يضمن السيطرة على الملوثات المنبعثة في الهواء.

وأشار التقرير إلى أهمية التوجه نحو الاستثمار في الطاقة النظيفة والتقنيات المستدامة، مثل الطاقة الكهرومائية والشمسية وطاقة الرياح، وتفعيل مبادرة البنك المركزي لمنح القروض البيئية للتحول إلى أنظمة وتقنيات الإنتاج النظيف، ودعم التوجه نحو التنمية المستدامة والحد من الانبعاثات والحرق العشوائي.

واقترحت هيئة النزاهة على أمانة بغداد إلزام دائرة المخلفات الصلبة والبيئة بتوفير المتطلبات الملائمة في مواقع الطمر الصحي العائدة لها، واختيار مواقع جديدة للطمر والمحطات التحويلية، على أن تكون بعيدة عن المناطق السكنية وغير مؤثرة بالروائح، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الحرق. كما أوصت بالإسراع في حسم ملف مكب النفايات في معسكر الرشيد ونقله إلى مواقع طمر مناسبة.

وطالب التقرير محافظة بغداد بالتنسيق مع وزارة البيئة لتحديد المعالجات المطلوب تنفيذها من قبل أصحاب المولدات الكهربائية الأهلية، بهدف تقليل الانبعاثات الصادرة عنها والحد من تأثيرها في المناطق السكنية.

كما اقترح على وزارة البيئة التنسيق مع مديرية شرطة البيئة وقيادة عمليات بغداد لتشكيل فرق عمل مشتركة لإجراء زيارات ميدانية وممارسة الرقابة البيئية على معامل الطابوق والإسفلت والكونكريت، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق الأنشطة الملوِّثة للبيئة وإغلاق المخالف منها. ودعا أيضاً إلى التنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإنشاء مركز أكاديمي بحثي متخصص بتلوث الهواء ورصد جودته، والاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال، وتطوير الشبكة الوطنية لرصد ملوثات الهواء، والاستفادة من تقارير التقييم البيئي والاجتماعي للمنشآت الحكومية والأهلية المرتبطة بالانبعاثات الضارة.

وتطرق التقرير إلى أهمية إبعاد الصناعات الملوِّثة إلى خارج مدينة بغداد، واعتماد أسلوب المجمعات الصناعية واختيار مواقعها بعناية، مع مراعاة الشروط البيئية والصحية، فضلاً عن ضرورة تعاون وزارة البيئة مع الجهات القطاعية ذات العلاقة لرسم هيكلية واضحة للسياقات المطلوبة لتنفيذ البرنامج الحكومي للحد من تلوث الهواء، وتنظيم الجوانب الاستراتيجية والعلمية، والاستفادة من الخبرات الدولية للتخفيف والتكيف مع التغير المناخي وخفض الانبعاثات.

سومو تتطلع لزيادة صادرات نفط كردستان وتجديد اتفاق بغداد - أربيل

□ بغداد / المدى

أبدت شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، أمس الأربعاء، تفاؤلها بإمكانية زيادة إنتاج وتصدير نفط إقليم كردستان خلال المرحلة المقبلة، في ظل ما وصفته بنجاح الاتفاق القائم بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة الإقليم في أربيل.

وقال مدير عام شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، علي نزار الشطري، في تصريح صحفي، إن «إنتاج وتصدير نفط إقليم كردستان مستمر حالياً، ونتطلع إلى زيادته خلال الفترة المقبلة بما يحقق عائدات مالية أعلى تُضاف إلى خزينة الدولة».

وأوضح الشطري أن «معدل تصدير نفط الإقليم يبلغ حالياً نحو 200 ألف برميل يومياً، مع وجود أمل برفع هذا الرقم وزيادة طاقة التصدير بالتوازي مع زيادة الإنتاج».

وربط الشطري إمكانية تجديد الاتفاق النفطي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بمدى نجاحه، مؤكداً أن «الاتفاق يحقق نجاحاً في الوقت الراهن، ما يفتح الباب أمام تجديده، على أن يكون قرار ذلك من صلاحيات الحكومة المقبلة».

وفي سياق متصل، كان رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، قد وصف في وقت سابق الاتفاق الذي توصلت إليه أربيل وبغداد بشأن استئناف صادرات نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي بأنه «مؤقت وليس دائماً»، مجدداً التأكيد على أهمية تشريع قانون النفط والغاز لتنظيم إدارة الثروات الطبيعية في البلاد.

ولا تزال صادرات نفط إقليم كردستان عبر خط أنابيب ميناء جيهان التركي مستقرة عند مستوى يقارب 190 ألف برميل يومياً.

ويرى مراقبون أن الأشهر المقبلة ستكون حاسمة في تحديد قدرة الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم على تثبيت هذا المسار وتحويله إلى استقرار طويل الأمد، بما يضمن استدامة الإيرادات وتطوير قطاع الطاقة بما يتلاءم مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية.

العراق يدرس نقل عقد «غرب القرنة 2» من «لوك أويل» إلى «شيفرون»

□ بغداد / المدى

يدرس العراق نقل العقد النفطي الخاص بحقل «غرب القرنة 2» في محافظة البصرة، جنوبي البلاد، من شركة «لوك أويل» الروسية إلى شركة «شيفرون» الأميركية، بعد استرداد الحقل من الشركة الروسية خلال العام الجاري.

ويقع حقل «غرب القرنة 2» في محافظة البصرة، ويُعد من أكبر الحقول النفطية في العراق والعالم، إذ بدأت فيه مرحلة التطوير والإنتاج الواسع منذ عام 2014. وكانت شركة «لوك أويل» قد تولت تطوير واستخراج النفط من الحقل منذ عام 2008.

وفي هذا السياق، قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في تصريح صحفي إن وزارة النفط وشركة نفط البصرة تعملان وفق خيارين للتعامل مع ملف الحقل. وأوضح أن «الخيار الأول يتمثل في المفاوضات المباشرة مع شركتي شيفرون الأميركية ولوك أويل الروسية لنقل عقد الخدمة إلى شركة شيفرون، التي أبدت رغبتها في ذلك، وتسلمت البيانات الخاصة بالحقل وعقد خدمته، كما أجرت مفاوضات مباشرة مع لوك أويل».

وأضاف عبد الغني أن «المفاوضات لا تزال مستمرة لتسهيل عملية نقل العقد، شريطة ضمان استمرارية إنتاج النفط الخام من الحقل بمعدل 480 ألف برميل يومياً». وبيّن أن «الخيار الثاني يتمثل في تولي شركة نفط البصرة مهام إدارة الحقل من شركة لوك أويل، بشكل قانوني ووفق بنود العقد وباتفاق الطرفين».

وفي ما يتعلق بنفط إقليم كردستان، أشار وزير النفط إلى أن «الحكومة الاتحادية تبذل جهوداً لضمان استمرار استلام نفط الإقليم، من خلال تمديد الاتفاق الثلاثي بين وزارة النفط الاتحادية، ووزارة الثروات الطبيعية في الإقليم، وشركات النفط».

وأوضح أن «الاتفاق يلزم الشركات بتسليم النفط المنتج إلى شركة تسويق النفط (سومو) لغرض التصدير، وفي المقابل تُمنح حكومة إقليم كردستان كميات النفط المستلمة لتتعامل على أساسها مع الشركات المتعاقدة».

ويُذكر أنه في 22 أيلول 2025، وقعت بغداد وأربيل وشركات النفط اتفاقاً ثلاثياً لاستئناف تصدير نفط إقليم كردستان، جرى تمديده لاحقاً حتى 31 آذار 2026.

العدد (6077) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (29) كانون الثاني 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مسؤولون يشكون ضعف التزام الدوائر الحكومية بمعالجة المخالفات

ذي قار تناقش تحديات الواقع البيئي وتحذر من التداخل الريفي والرعي العشوائي

بحث مسؤولون حكوميون ومختصون في محافظة ذي قار واقع البيئة والتحديات التي تواجهها، محذرين من مخاطر التداخل الريفي في مراكز المدن، وانتشار الرعي العشوائي، وغياب المجازر النظامية، إلى جانب ضعف التزام بعض الدوائر الحكومية بمعالجة المخالفات البيئية الناجمة عن أنشطتها.

□ ذي قار / حسين العامل

جاء ذلك خلال ندوة توعوية بعنوان «الواقع البيئي في المحافظة وسبل المعالجة»، نظمتها مديرية بيئة ذي قار بمناسبة يوم البيئة العراقي، بحضور عدد من المسؤولين المحليين وممثلي الدوائر المعنية.

وقال مستشار محافظ ذي قار، حيدر سعدي، الذي حضر الندوة ممثلاً عن الحكومة المحلية، إن «الندوة تناولت ثلاثة محاور رئيسة تتعلق بالواقع البيئي والصحي والبيطري، إضافة إلى قضايا أخرى مرتبطة بحياة المواطنين»، مشيراً إلى أن «المناقشات تطرقت إلى طبيعة عمل مديرية البيئة ومهامها في حماية الواقع البيئي، ومراقبة مستويات التلوث، وتطبيق القوانين بحق المخالفين للضوابط والمحددات البيئية، فضلاً عن منح الموافقات البيئية للأنشطة المختلفة».

وأضاف سعدي أن «الندوة تناولت أيضاً الجانب الصحي ومدى التزام القطاعين العام والخاص بالتعليمات والضوابط المعتمدة في هذا المجال»، كاشفاً في حديث لـ«المدى» أن «أبرز ما طُرح تمثل بعدم التزام بعض الدوائر الحكومية بمعالجة المخالفات البيئية الناجمة عن أعمالها أو التلكؤ في معالجتها، في ظل غياب الصلاحيات التي تتيح إغلاق الدوائر المخالفة، بخلاف ما يُطبق على أنشطة القطاع الخاص».

وتطرق سعدي إلى مخاطر عدد من الملفات البيئية، من بينها أمراض الحمى النزفية، والتلوث الإشعاعي، وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية، فضلاً عن تداعيات أزمة المياه والمتغيرات المناخية وما تسببه من نزوح وهجرة، تنعكس سلباً على حياة السكان.

وفي ما يخص الواقع البيطري، أشار مستشار المحافظ إلى أن المشاركين في الندوة كشفوا عن «عدم صلاحية مجازر اللحوم الحالية لإجراء الجزر الصحي، وضعف الوعي البيئي لدى شريحة من مربي المواشي، ولا سيما مربي الجاموس والأبقار».

وأوضح سعدي، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس لجنة التصحر والجفاف والتغيرات المناخية، أن الندوة ناقشت «مشكلة التداخل الريفي داخل المدن الحضرية، ووجود حضائر لتربية المواشي ضمن الوحدات السكنية في بعض المناطق»، معتبراً أن «هذه الظاهرة لم تكن موجودة حتى في المراحل الأولى من حياة السومريين»، إلى جانب «انتشار الرعي العشوائي في بعض المناطق»، مؤكداً أن «هذه الممارسات تسهم في تفاقم مخاطر الأمراض المستوطنة والانتقالية».

وبيّن أن «طرح هذه المشكلات بشكل منهجي من شأنه المساعدة في إعداد برامج محلية لمعالجتها»، لافتاً إلى إمكانية «تشكيل فرق عمل بيئية تضم متطوعين ومنظمات مجتمع مدني وممثلين عن الدوائر الحكومية، تتولى رصد المخالفات البيئية ونشر الوعي البيئي بين الأوساط الشعبية».

من جهتها، أوضحت مديرية بيئة ذي قار أن الندوة جاءت ضمن فعاليات يوم البيئة العراقي، وذكرت في بيان تابعته «المدى» أن «الندوة تضمنت عدداً من المحاضرات العلمية التخصصية، قدم خلالها مدير بيئة المحافظة، الدكتور موفق حامد الطائي، محاضرة استعرض فيها الواقع البيئي في ذي قار وأبرز التحديات التي تواجهه».

وأضاف البيان أن «أحد مختصي دائرة صحة ذي قار استعرض محاور تتعلق بمياه الشرب ومحطات RO وأثرها على الصحة العامة»، فيما «قدم مستشار محافظ ذي قار، حيدر سعدي، محاضرة تناولت التحديات البيئية والتغيرات المناخية التي تواجه المحافظة»، واختتمت الندوة بمحاضرة ألقاها مدير المستشفى البيطري، الدكتور علي عبد الحسين حمود، تناولت «الأمراض الانتقالية بين الإنسان والحيوان، والحمى النزفية، وانعكاساتها البيئية والصحية».

وأشار البيان إلى أن «المشاركين أكدوا أهمية الندوات التوعوية في تعزيز الوعي البيئي وفتح قنوات الحوار بين المؤسسات الرسمية والمجتمع، بما يسهم في دعم الجهود الوطنية لحماية البيئة وتحسين الواقع البيئي في المحافظة».

ويواجه الواقع البيئي في محافظة ذي قار، ومركزها مدينة الناصرية، التي تبعد نحو 375 كيلومتراً جنوب بغداد، تحديات متعددة، أبرزها انحسار المساحات الخضراء، وزحف التصحر الناجم عن المتغيرات المناخية، وتفاقم العواصف الغبارية. كما تشكل مكبات النفايات غير النظامية، والجزر العشوائي، ونقص الخدمات البلدية، ورمي مياه الصرف الصحي في الأنهر المستخدمة كمصادر لمياه الشرب، تهديداً مباشراً لصحة السكان، إلى جانب الملوثات والمخلفات الصادرة عن المنشآت الصناعية والمهنية المخالفة للضوابط البيئية.

وأعلنت مديرية بيئة ذي قار، في 11 كانون الثاني 2026، مقاضاة 150 مخالفاً للضوابط والمحددات البيئية، وتوجيه 216 إنذاراً لأنشطة صناعية وتجارية خلال عام 2025، وهو ما يمثل تضاعفاً في عدد الإنذارات مقارنة بعام 2024 الذي سجل 106 إنذارات.

وكانت إدارة محافظة ذي قار قد أعلنت، في 15 كانون الأول 2025، عن تشكيل شبكة من المدافعين عن البيئة تضم 100 ناشط بيئي من مختلف المناطق المتضررة من الجفاف وأزمة المياه، تعمل على رصد تداعيات التغيرات المناخية وتنفيذ برامج توعوية تستهدف الفلاحين ومربي الجاموس ومختلف الشرائح المجتمعية.

وفي مطلع كانون الأول 2025، حذر المشاركون في المؤتمر البيئي الذي عُقد في جامعة ذي قار من تداعيات التغيرات المناخية على البيئة والسكان المحليين، داعين إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والأكاديمية والمجتمعية، ودعم البرامج العلمية والجهود الميدانية الرامية إلى حماية البيئة، مع التأكيد على أهمية تبني مبادرات مستدامة والارتقاء بمستوى الوعي المجتمعي.

أسواق بغداد في قبضة الركود.. الغلاء وتأخر الرواتب يفرغان المتاجر

□ متابعة / المدى

تشهد أسواق بغداد، ولا سيما الأسواق التجارية والتعاونية، حالة ركود غير مسبوقة، انعكست في خلو المتاجر من المتسوّقين وتراجع حركة البيع والشراء، وسط ارتفاع الأسعار وتأخر صرف رواتب الموظفين، ما ألقى بظلاله على الواقعين الاقتصادي والاجتماعي في العاصمة.

ويعكس فراغ الأسواق حجم الكساد والركود الذي أصابها، حيث تراجعت أعداد المتسوّقين إلى مستويات محدودة، وغالباً ما يغادرون بخيبة أمل نتيجة الارتفاع العام في أسعار المواد الغذائية والأساسية، حتى في الأسواق التي كانت تُعرف بالتعاونية.

ويقول المواطن أحمد رياض في تصريح صحفي إن «الأسعار في الأسواق التي تُسمّى تعاونية لا تختلف عن غيرها، إذ رفعت الشركات العارضة لمنتجاتها الأسعار»، مشيراً إلى أن «الطبقات الوسطى والفقيرة هي الأكثر تضرّراً من موجة الغلاء، في ظل عجز الحكومة والجهات المعنية عن إيجاد حلول للأزمة المالية ودعم الفئات المتضرّرة».

من جانبها، تؤكد المواطنة ربى سلام أن «الغلاء أصبح خانقاً، ولم نعد قادرين على سد احتياجات الأسرة»، لافتة إلى أن «الأسواق التعاونية لم تعد تخفف العبء، بل زادت من حدته، مع ارتفاع أسعار جميع السلع وبلوغ التكاليف مستويات باهظة».

ويربط سكان بغداد خلو الأسواق من الزبائن بتأخر صرف رواتب الموظفين، وتداول أنباء عن الأزمة المالية وقطع المخصصات عن أصحاب الشهادات العليا، إضافة إلى التوترات الأمنية التي تشهدها المنطقة.

وامتد ركود الأسواق في بغداد ليشمل تجار الجملة وأصحاب المحال، إذ بدت الحركة شبه متوقفة في علوة جميلة وأسواق الشورجة، نتيجة شحّ السيولة النقدية.

ويقول عباس السلامي، وهو أحد تجار الجملة في الشورجة، إن «معدل مبيعات المواد الغذائية الرئيسية انخفض إلى الربع أو أقل، بسبب ضعف القدرة الشرائية لدى أصحاب المحال».

ويضيف أن «الحركة الاقتصادية في البلاد تتأثر مباشرة بتأخر رواتب الموظفين، الذين يمثلون الطبقة الوسطى، وهي أساس الحراك الاقتصادي». بدوره، يوضح عدنان عبد الحسن الربيعي، صاحب محل في منطقة الجهاد، أن «حركة البيع والشراء تنتعش مع استلام الموظفين لرواتبهم، وقد تستمر لعشرة أيام أو أكثر، قبل أن تعود للتذبذب».

ويشير الربيعي إلى أن «الأرباح الحالية لا تكفي لشراء كميات كبيرة من المواد كما في السابق، وأن نقص السيولة النقدية أدى إلى انكماش الأسواق وأثر بشكل بالغ على التجار وأصحاب المحال والمواطنين».

ويرى خبراء اقتصاد أن رواتب الموظفين تلعب دوراً محورياً في تحريك السوق المحلية، وأن تأخيرها يؤدي إلى اضطراب دخول الموظفين واقترابهم من حافة الإفلاس، ما يفضي إلى شلل واضح في الحركة التجارية.

ويؤكد الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج، في تصريح صحفي أن «العراق، بوصفه اقتصاداً ريعياً، يتعرّض باستمرار لأزمات اقتصادية تتأثر بالعوامل الجيوسياسية»، موضحاً أن «البلاد منفتحة على الاستيراد من دول الجوار بشكل كبير، من دون تنويع حقيقي لمصادر الدخل».

ويبيّن أن «أكثر من 60% من الاستهلاك في العراق يعتمد على الدخل الشهري الثابت، ومع تأخر الرواتب تتراجع القدرة الشرائية، فتدخل الأسواق في حالة ركود تبدأ بالمواد غير الأساسية وتمتد إلى السلع الغذائية والضرورية»، مشيراً إلى أن «هذا الوضع لا يضر بالمواطن فحسب، بل يضغط على أصحاب المحال والتجار الصغار، ويؤدي إلى تباطؤ الدورة النقدية، ما ينعكس سلباً على الإيرادات الضريبية والنشاط التجاري».

ويضيف أن «انتظام الرواتب ليس خدمة اجتماعية فقط، بل ضرورة اقتصادية لحماية السوق من الشلل». ويتفق الخبير الاقتصادي صادق الركابي مع هذا الطرح، موضحاً أن «تأخر الرواتب يخلّف آثاراً اقتصادية واجتماعية وأمنية ونفسية متعددة». ويشرح الركابي أن «الأثر الأكبر يتمثل في الارتباك والكساد الذي يصيب السوق العراقي، مع تآكل بنيته الأساسية نتيجة توقف الحركة التجارية»، محذراً من أن «استمرار تأخر الرواتب قد يقود إلى انكماش اقتصادي يتحول لاحقاً إلى ركود، مع اتجاه المواطنين إلى تقليص إنفاقهم إلى الحد الأدنى».

ويؤكد أن «شحّ النقد في السوق يولد الخوف والقلق، وقد يصل إلى شلل تام في الحركة الاقتصادية، بسبب نقص الكتلة النقدية المتداولة، وهي مشكلة تعاني منها الحكومة أصلاً وتشكل أحد أسباب تأخر صرف الرواتب». ويرى أن «تداعيات ذلك تنعكس سلباً على الحياة الاجتماعية والنفسية والأمنية، مع ارتفاع معدلات البطالة والفقر والجريمة».

ويختم بالقول إن «من واجب الحكومة بذل أقصى الجهود لتأمين صرف الرواتب في مواعيدها المحددة، وعدم تأخيرها لأي سبب». وبحسب معنيين، يعود تأخر رواتب موظفي دوائر الدولة إلى عدم توفر رصيد كاف لدى وزارة المالية، ما أدى إلى تأخر إرسال الإشعارات إلى المصارف حتى الآن.

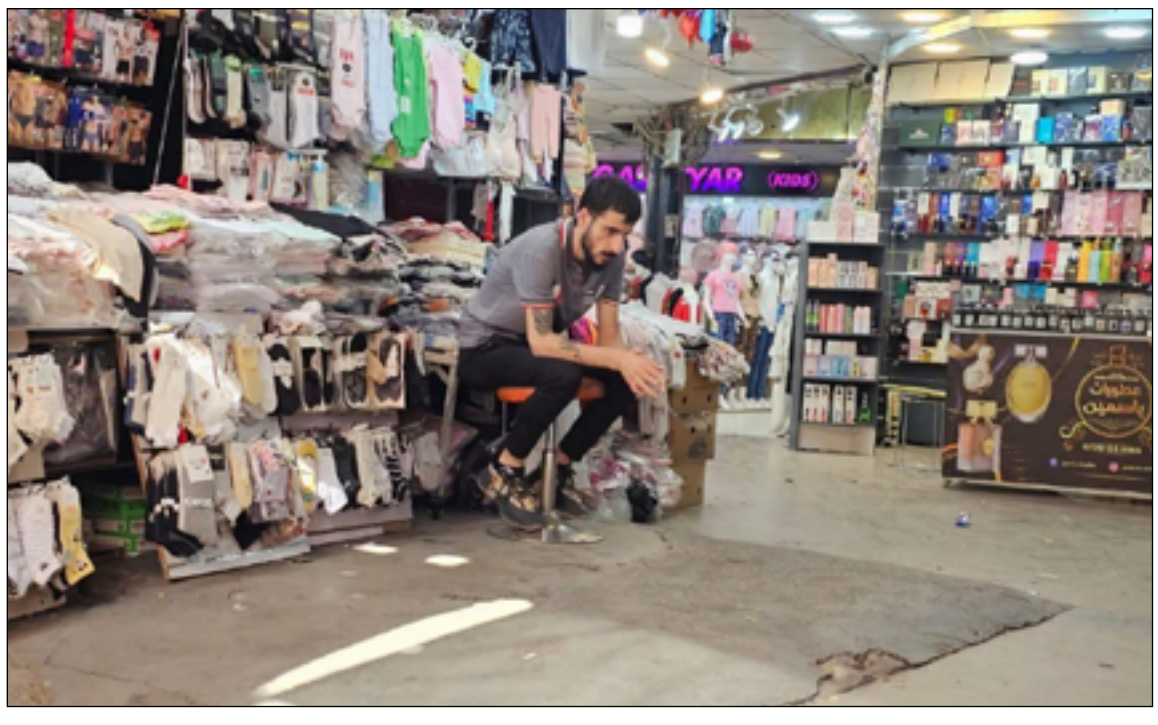

خلال عمر الحكومة الحالية.. أكثر من 40 ألف معتقل بجرائم متنوعة

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الأربعاء، اعتقال أكثر من ٤٠ ألف متهم بجرائم مختلفة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وهي مدة عمر الحكومة الحالية، مؤكدة أن الجرائم الصحية تصدّرت قائمة القضايا المسجلة، بالتزامن مع تسجيل العراق تقدّمًا في التصنيفات الأمنية الدولية وانتقاله إلى قائمة الدول المستقرة أمنيًا.

□ بغداد / المدى

وقال المتحدث باسم الوزارة، العقيد عباس البهادلي، إن «العراق انتقل من تصنيف القائمة (E) إلى التصنيف (B)، ليُدرج رسميًا ضمن قائمة الدول المستقرة أمنيًا»، موضحًا أن «الوزارة عملت خلال الفترة الماضية على إبعاد العراق عن ما يُعرف بالقائمة الرمادية، التي تضم الدول عالية المخاطر، ونجحت في تحقيق هذا الهدف ضمن جهود أمنية واستخبارية مكثفة». وبيّن البهادلي أن «الأعوام الثلاثة الماضية شهدت إلقاء القبض على 16 ألفًا و214 متهمًا بجرائم صحية، و12 ألفًا و742 متهمًا بجرائم التهريب، إضافة إلى 3 آلاف و552 متهمًا بجرائم الغش التجاري، و3 آلاف و523 متهمًا بجرائم غلاء الأسعار»، لافتًا إلى أن «عدد المتهمين بقضايا الجرائم المالية بلغ ألفين و941 متهمًا». وأضاف أن «القوات الأمنية ألقت القبض أيضًا على ألفين و447 متهمًا بجرائم تتعلق بالعمالة الأجنبية، إلى جانب ألف و781 متهمًا بجرائم تهريب الأدوية»، مشيرًا إلى أن هذه الأرقام تعكس حجم النشاط الرقابي المتواصل الذي تنفذه مفارز الجريمة المنظمة بالتنسيق مع الجهات الساندة. وفي ما يخص الجرائم الاقتصادية والمالية، أوضح البهادلي أن «عدد المتهمين بقضايا غسل الأموال بلغ 726 متهمًا، بينهم 424 متهمًا بجرائم عابرة للحدود»، مبينًا أن «عدد المتهمين بجرائم الاحتيال وصل إلى 673 متهمًا، فيما بلغ عدد المضاربين بالعملة الأجنبية 608 متهمين».

وأشار إلى أن «القوات الأمنية اعتقلت 437 متهمًا بتزييف العملة، من بينهم 188 متهمًا بجرائم عابرة للحدود، إضافة إلى 202 متهم بجرائم تهريب العملة، و200 متهم بجرائم التزوير»، فضلًا عن «إلقاء القبض على 31 متهمًا بجرائم تتعلق بالعملة الرقمية (البيتكوين)، بينهم 12 متهمًا بجرائم عابرة للحدود».

وتابع المتحدث باسم الوزارة أن «الأجهزة الأمنية ألقت القبض على 22 شخصًا بتهمة انتحال صفة طبيب»، كاشفًا في الوقت نفسه عن «تفكيك ثماني عصابات متخصصة بالمتاجرة بما يُعرف بـ(الدولار الأسود)، حيث كانت تقوم هذه العصابات بتغطية العملة بمادة الكربون وبيعها بمبالغ زهيدة، قبل معالجتها بمواد كيميائية وإعادة طرحها في السوق على أنها عملة أصلية، في عمليات تُعد شكلًا من أشكال النصب والاحتيال المنظم».

وفي سياق متصل، أعلن البهادلي أن «وزارة الداخلية أكملت جميع استعداداتها الأمنية الخاصة بزيارة 15 من شعبان في محافظة كربلاء»، موضحًا أن الخطة اعتمدت «جهدًا استخباريًا عالي المستوى، مع تقليل الاعتماد على العنصر البشري والتركيز على العمل الاستخباري الدقيق، بدل الاكتفاء بالإجراءات الأمنية المنظورة».

كما أشار إلى أنه «مع اقتراب شهر رمضان المبارك، كثّفت مفارز الجريمة المنظمة جولات المتابعة الميدانية لرصد المتلاعبين بالأسعار»، مؤكدًا أن هذه الجهود «أسفرت عن إلقاء القبض على عدد من المخالفين، ضمن إجراءات تهدف إلى حماية المستهلك والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي».

وفي تطور ذي صلة، كشفت الأمم المتحدة، يوم الأحد الماضي، عن انتقال العراق من التصنيف (E) إلى التصنيف (B)، بما يعني خروجه من قائمة الدول ذات الهشاشة الأمنية العالية ودخوله ضمن الدول التي تشهد مستوى أفضل من الاستقرار الأمني، وفق معايير تقييم تعتمدها الجهات الأمنية المختصة، وهو ما يُتوقع أن ينعكس إيجابًا على التعاون الدولي، وحركة السفر، ومستويات الثقة بالوضع الأمني داخل البلاد.

تجربة صاروخ لكوريا الشمالية تستفز جارتها الجنوبية وواشنطن واليابان

أدّى تنفيذ كوريا الشمالية، الثلاثاء، تجربة إطلاق صاروخ باليستي تجاه بحر اليابان، المعروف باسم البحر الشرقي، إلى إجراء محادثات هاتفية ثلاثية بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان لتقييم تبعات هذه التجربة التي اعتبروها خرقًا لقرارات مجلس الأمن، يتطلب الردّ عليه بحزم بالتنسيق مع المجتمع الدولي.

□ ترجمة المدى

ووفقًا لبيان وزارة الخارجية الكورية الجنوبية يوم الأربعاء، فقد أجرى بايك يونغ-جين، المديرِ العام لسياسة الجزيرة الكورية، اتصالًا هاتفيًا مع دان سينترون . القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأميركي، وأوتسوكا كينغو، نائب المدير العام لمكتب آسيا بوزارة الخارجية اليابانية.

وقالت القوات الكورية الجنوبية يوم الثلاثاء إن كوريا الشمالية أطلقت عدة صواريخ باليستية قصيرة المدى نحو البحر الشرقي، في خطوة أخرى لاستعراض قوتها العسكرية قبيل مؤتمر الحزب الكبير القادم في بيونغ يانغ.

وأفادت وسائل الإعلام الرسمية الكورية الشمالية يوم الأربعاء بأنها اختبرت نظام صواريخ مطوّرًا متعددًا ذا عيار كبير، بحضور الزعيم كيم جونغ أون.

وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية KCNA إن الاختبار جرى يوم الثلاثاء بواسطة إدارة الصواريخ لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، للتحقق من أداء القاذفة التي تمّت ترقيتها بتكنولوجيا جديدة. وأشرف كيم شخصيًا على الإطلاق برفقة كبار المسؤولين.

ووفقًا للوكالة الرسمية، تم إطلاق أربعة صواريخ خلال الاختبار، لتصيب هدفًا في مياه تبعد حوالي ٣٥٨ كيلومترًا عن موقع الإطلاق.

قال كيم إن الاختبار ذو "أهمية كبيرة" لتحسين فعالية الردع الاستراتيجي لكوريا الشمالية، مؤكدًا أن الترقيات الأخيرة قد عظّمت قدرة النظام على الضرب.

وأضاف كيم: "أنا متأكد من أن أي دولة أخرى لن تكتسب هذه التكنولوجيا أو تمتلك هذه القدرة خلال بضع سنوات على الأقل"، مشيرًا إلى أن النتائج تمثل تهديدًا خطيرًا للقوى التي تسعى لمواجهة عسكرية مع بيونغ يانغ.

كما أشار إلى أن المؤتمر القادم لحزب العمال الحاكم سيعرض خطط المرحلة التالية لتعزيز الردع النووي للبلاد، مؤكدًا أن بناء قدرات هجومية موثوقة يظل ركيزة أساسية لسياسة الحزب.

ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن التفاصيل في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي المرتقب خلال الأسابيع القادمة، وهو أول اجتماع من نوعه منذ عام ٢٠٢١. وفي هذا الاجتماع، سيكشف الحزب الحاكم عن خطة خمسية للتنمية تشمل مجالات الدفاع والاقتصاد.

وأشار محللون لوكالة يونهاب الكورية الجنوبية إلى أن ما وصفه كيم بـ"النظام الموجّه بدقة والذي يوجّه نفسه ذاتيًا" قد يشير إلى نظام ملاحة جديد يساعد الصواريخ على مقاومة تشويش نظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

وأظهرت الصور حضور ابنة كيم، كيم جو آه، إلى جانب كيم جونغ-سيك، نائب مدير أول في اللجنة المركزية للحزب، وجانغ تشانغ-ها، رئيس إدارة الصواريخ، خلال التجربة.

وأكدت سيول المحادثات الهاتفية مع واشنطن وطوكيو بعد أن تم الإعلان عنها أولا في اليابان يوم الأربعاء، وهي خطوة اعتُبرت نادرة، نظرًا لأن مثل هذه المشاورات الثلاثية بشأن استفزازات كوريا الشمالية كانت تُعلن عادةً للصحافة على الفور.

وقالت وزارة خارجية كوريا الجنوبية: "تدير كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان قنوات لتبادل المعلومات والتقييمات ذات الصلة بسرعة عند إطلاق كوريا الشمالية للصواريخ الباليستية، وقد تم التواصل بين الأطراف الثلاثة بشأن الإطلاق الأخير".

وأضافت الوزارة أنها لم تكشف عن تفاصيل النقاش الهاتفي، حيث تم توضيح موقف الحكومة بشأن الإطلاق الأخير للصواريخ بالفعل عبر مكتب الأمن القومي وهيئة الأركان المشتركة.

وأكدت الوزارة: "إطلاق كوريا الشمالية للصواريخ الباليستية ينتهك عدة قرارات لمجلس الأمن الدولي، ولم يحدث أي تغيير في موقفنا الذي ينص على الرد بحزم بالتنسيق مع المجتمع الدولي".

من جانب آخر، ذكرت وكالة الأسوشيتد برس يوم الثلاثاء أن هذه الإطلاقات كانت المرة الأولى التي تطلق فيها كوريا الشمالية أسلحة منذ اختبار ما أسمته صواريخ فرط صوتية في أوائل هذا الشهر. وفي ديسمبر، أطلقت البلاد ما أسمته صواريخ كروز استراتيجية بعيدة المدى وصواريخ مضادة للطائرات جديدة، ونشرت صورًا تظهر تقدمًا واضحًا في بناء أول غواصة نووية لها.

وقعت الإطلاقات خلال زيارة إلى سيول قام بها إلبريدج كولبي، وكيل وزارة الدفاع الأميركي لشؤون السياسات، للقاء وزير الدفاع الكوري الجنوبي آن غيو-باك. وذكرت رسالة نصية من الوزارة أن أجهزة الاستخبارات الأميركية والكورية الجنوبية تتبعت تحركات الإطلاق وشاركت المعلومات المتعلقة به بشكل وثيق.

قد تكون كوريا الشمالية أيضًا قامت بهذا العرض العسكري قبل المؤتمر القادم للحزب الحاكم، وفقًا لما ذكره محللون نقلت عنهم وكالة الأسوشيتد برس. ويُعد هذا المؤتمر، المقرر عقده الشهر المقبل، الأول من نوعه منذ خمس سنوات، ويُعتبر أحد أكبر الأحداث الدعائية في كوريا الشمالية، بحسب الوكالة.

أما الصين، وكردّ فعل على إجراء هذه التجربة الصاروخية متعددة العيارات وكبيرة الحجم، فقد أظهرت دعوتها للحوار بشأن شبه الجزيرة الكورية. وحثت بكين جميع الأطراف على معالجة جذور الأزمة عبر الوسائل السياسية، في وقت أدانت فيه كوريا الجنوبية واليابان الإطلاق، وتصاعدت التوترات الإقليمية وسط سلسلة اختبارات للأسلحة هذا الشهر.

وأشارت الصين يوم الأربعاء إلى ضرورة الوصول إلى تسوية سياسية في شبه الجزيرة الكورية، بعد أن أكدت كوريا الشمالية اختبار ما وصفته بمنظومة صواريخ متعددة العيارات كبيرة الحجم، وهو حدث أعاد إثارة المخاوف الأمنية في شرق آسيا وجذب انتقادات من الدول المجاورة.

وفي مؤتمر صحفي ببكين، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، جيو جياكون، إن الأطراف المختلفة لديها وجهات نظر متباينة حول طبيعة المقذوفات المستخدمة، مؤكدًا على الدبلوماسية بدلًا من المواجهة. وأشار جيو إلى أن الصين تتوقع من الجهات المعنية التركيز على الأسباب الجوهرية لقضية شبه الجزيرة الكورية والعمل نحو السلام والاستقرار الإقليمي بدلًا من التصعيد.

في أواخر ديسمبر/كانون الأول، زار كيم مصنعًا للذخائر وأشاد بنظام جديد لإطلاق الصواريخ قال إنه قادر على "إبادة العدو عبر ضربة مفاجئة ودقيقة بدقة عالية وقوة تدميرية هائلة"، ويمكن استخدامه أيضًا بوصفه "وسيلة هجوم استراتيجية".

ويحذّر محللون من أن توسّع كوريا الشمالية في قدرات المدفعية الصاروخية بعيدة المدى يشكّل تهديدًا تقليديًا متزايدًا لكوريا الجنوبية، حيث تقع نسبة كبيرة من السكان والبنية التحتية العسكرية الرئيسية ضمن مدى هذه الأنظمة.

عن صحف ووكالات عالمية

كايا كالاس: أوروبا أمام لحظة حاسمة لإعادة بناء أمنها

□ متابعة / المدى

في بروكسل، وضعت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس النقاش الدفاعي الأوروبي في إطاره الأكثر حساسية، محذّرة من أن القارة لم تعد تحتل موقع الأولوية في الحسابات الاستراتيجية لواشنطن، في ظل ما وصفته بـ«التحول البنيوي» في سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب. حديث كالاس جاء في كلمة أمام وكالة الدفاع الأوروبية، حيث شددت على أن أوروبا مطالَبة بالتكيف مع واقع جديد لا يمكن فيه الافتراض بأن الحماية الأميركية مضمونة أو دائمة. وقالت كالاس إن الاتحاد الأوروبي لا يسعى إلى فك الارتباط عبر الأطلسي، مؤكدة أن الولايات المتحدة ستبقى شريكاً وحليفاً، غير أن الاعتماد التاريخي على القوة الأميركية لم يعد خياراً آمناً. وأوضحت أن أي قوة كبرى، «لم تعتمد في بقائها على أطراف خارجية ونجحت»، في إشارة مباشرة إلى ضرورة بناء قدرة أوروبية ذاتية ومستدامة.

وتزامنت هذه التصريحات مع توتر أثاره ترامب أخيراً بعد تلويحه بضم غرينلاند التابعة للدنمارك، العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، قبل أن يتراجع لاحقاً. ورغم تراجع الخطاب، فإن الحادثة أعادت إلى الواجهة أسئلة قديمة حول هشاشة المظلة الأمنية الأميركية بالنسبة لأوروبا، وعمّقت الدعوات إلى تقليص الاعتماد العسكري على واشنطن داخل حلف شمال الأطلسي.

وفي هذا السياق، حرصت كالاس على تثبيت موقع الناتو بوصفه «حجر الزاوية» للأمن الأوروبي، لكنها شددت على أن دور الاتحاد يجب أن يكون مكمّلاً وأكثر فاعلية، خصوصاً مع تحوّل تركيز الولايات المتحدة نحو أولويات أخرى. واعتبرت أن تعزيز «الركيزة الأوروبية» داخل الحلف بات شرطاً للحفاظ على تماسكه وقدرته الردعية.

الخلفية المالية والعسكرية لهذا التحول بدأت تتبلور منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، إذ رفعت معظم الدول الأوروبية إنفاقها الدفاعي، ووافقت العام الماضي على زيادة هدف الإنفاق داخل الناتو. كما أطلق الاتحاد الأوروبي حزمة مبادرات تهدف إلى ضخ ما يصل إلى ٨٠٠ مليار يورو إضافية في قطاع الدفاع، في محاولة لسد فجوات القدرات الصناعية والعسكرية.

لكن هذا التوجه لا يخلو من انقسامات. فقد حذّر الأمين العام للناتو مارك روته أعضاء البرلمان الأوروبي من وهم القدرة على الدفاع عن القارة دون الولايات المتحدة، معتبراً أن أي محاولة لبناء بديل كامل عن المظلة الأميركية ستتطلب مضاعفة الإنفاق الدفاعي إلى مستويات غير مسبوقة، إضافة إلى تطوير قدرة ردع نووي أوروبية مستقلة. وبرأيه، فإن هذا المسار قد يصب في مصلحة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر إضعاف وحدة الحلف وتعقيد معادلات الردع.

كالاس، من جهتها، لم تخفِ قلقها من عودة منطق «سياسات القوة ومناطقِ النفوذ»، معتبرة أن هذا الخطر بات «حقيقياً جداً»، وداعية الاتحاد الأوروبي إلى استثمار نقاط قوته، من التمويل إلى تخفيف القيود التنظيمية، لدعم نمو صناعاته الدفاعية وتسريع بناء قدراته الذاتية، من دون كسر التوازن الدقيق مع الحليف الأميركي.

وكالة الهجرة الامريكية تتحول من أداة إنفاذ إلى أزمة سياسية ودستورية مفتوحة

□ متابعة / المدى

منذ عودة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى البيت الأبيض لولاية ثانية، خرج ملف الهجرة من كونه سجالاً إدارياً موسمياً إلى صدام مفتوح داخل الدولة الأميركية. وفي قلب هذا المشهد تقف وكالة الهجرة والجمارك الأميركية «آيس»، التي لم تعد مجرد جهاز تنفيذي، بل تحولت إلى رمز لنهج أمني متشدد، وعنوان لانقسام حاد حول حدود السلطة الفيدرالية، ومعنى الأمن، وعلاقة الدولة بالمجتمع المدني.

تحضر «آيس» اليوم بقوة في نشرات الأخبار وساحات القضاء وميادين الاحتجاج، مع توسع عملياتها داخل المدن الكبرى وارتفاع وتيرة الاحتكاك المباشر مع السكان. الوكالة التي أنشئت بعد هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ لمواجهة التهديدات العابرة للحدود، تواجه اتهامات بتجاوز دورها التنفيذي والتحول إلى قوة أمنية داخلية ذات طابع شبه عسكري، في مقابل تأكيد مؤيديها أنها تمارس صلاحيات قانونية ضرورية لحماية الأمن القومي وتطبيق قوانين الهجرة.

تأسست «آيس» عام ٢٠٠٣ في إطار إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الأميركية عقب هجمات ١١ سبتمبر، عندما رأت واشنطن أن تشتت صلاحيات الهجرة والجمارك يخلق ثغرات خطيرة. فدُمجت المهام ضمن وكالة واحدة أُلحقت بوزارة الأمن الداخلي المستحدثة، في سياق عقلية ربطت الهجرة مباشرة بالأمن القومي. ومنذ البداية، حملت الوكالة توتراً بنيوياً بين كونها جهازاً مدنياً لإدارة ملف قانوني وإنساني، أو أداة أمنية لحماية الدولة من أخطار محتملة، وهو توتر انعكس في ثقافتها التنظيمية وأساليب عملها.

تعمل «آيس» عبر ذراعين رئيسيتين: إدارة الإنفاذ والترحيل، المسؤولة عن توقيف المهاجرين غير النظاميين وتنفيذ قرارات الترحيل، وهي الأكثر إثارة للجدل بسبب نشاطها داخل الأحياء السكنية؛ وإدارة التحقيقات في الأمن الداخلي، التي تتعامل مع قضايا تهريب البشر والمخدرات والجرائم المالية والإرهاب، وتحظى بتقدير أوسع حتى من منتقدي الوكالة. غير أن الرأي العام غالباً ما يختزل صورة «آيس» في مشاهد المداهمات والاعتقالات المفاجئة، ما جعلها عنواناً للاحتقان.

تغير حجم الدور الممنوح للوكالة باختلاف الإدارات الأميركية. ففي عهد باراك أوباما، سعت الإدارة إلى حصر الأولويات بترحيل من يشكلون خطراً أمنياً، رغم تسجيل أرقام ترحيل مرتفعة. أما التحول الجذري فجاء مع إدارة ترمب الأولى، حين أُلغيت القيود عملياً، وتوسعت صلاحيات «آيس» لتشمل جميع المهاجرين غير النظاميين.

ومع عودة ترمب لولاية ثانية، عاد هذا النهج بقوة أكبر، مع تعزيز نشاط الوكالة داخل ولايات غير حدودية مثل مينيسوتا وإلينوي ونيويورك، وتوسيع التعاون مع الشرطة المحلية.

ويعمل في «آيس» نحو ٢٠ ألف موظف بين ضباط تنفيذ ومحققين ومحللي استخبارات وموظفي احتجاز. ويتلقون تدريباً فيدرالياً متخصصاً، لكنه أقصر من التدريب العسكري، ما فتح باب الانتقاد حول الجاهزية للعمل في بيئات مدنية متوترة. ويبرز ملف المتعاقدين من القطاع الخاص، خصوصاً في تشغيل مراكز الاحتجاز، كأحد أكثر الجوانب إثارة للجدل، مع تقارير حقوقية عن سوء معاملة وإهمال طبي، واتهامات بخلق حوافز مالية لتوسيع التوقيف.

بلغ الجدل ذروته في ولاية مينيسوتا منذ أواخر ٢٠٢٥، مع تنفيذ ما عُرف بـ«عملية زيادة سعة المترو»، التي وُصفت بأنها أكبر عملية إنفاذ للهجرة في تاريخ الولاية، وتركزت في مينيابوليس وسانت بول حيث تعيش جالية صومالية كبيرة. وأعلنت السلطات الفيدرالية أن العملية استهدفت «مجرمين خطرين»، لكن مقتل المواطنة الأميركية رينيه نيكول غود، البالغة ٣٧ عاماً، خلال عملية نفذتها «آيس» في يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٦، فجّر موجة غضب واسعة واحتجاجات غير مسبوقة.

وتوسعت الاحتجاجات بعد تقارير عن إطلاق نار على رجل من أصل فنزويلي أثناء محاولة توقيفه، وتداول فيديوهات تُظهر اقتحام منازل دون أوامر قضائية واضحة، وحرمان بعض المعتقلين من الاتصال بمحامين. ودخل القضاء الفيدرالي على الخط، فأصدر قاضٍ أمراً يقيد تعامل الوكالة مع المتظاهرين السِّلميين، معتبراً أن بعض الممارسات تختبر حدود التعديلين الأول والرابع في الدستور الأميركي.

في هذا السياق، أعادت المواجهة طرح إشكالية «المدن الملاذ»، التي ترفض التعاون مع «آيس» في تنفيذ قوانين الهجرة، ما يفاقم التوتر بين السلطات المحلية والإدارة الفيدرالية. ورغم طرح أفكار لإعادة هيكلة الوكالة أو فصل مهام التحقيق عن الترحيل، تبدو هذه السيناريوهات بعيدة المنال في ظل إدارة جعلت من التشدد في ملف الهجرة ركيزة أساسية لسياستها.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

محنة القوميات الصغيرة في العراق:

من شركاء في التأسيس إلى ضحايا للتهميش

جورج منصور

لم يتشكّل تاريخ العراق الحديث، منذ أواخر العهد العثماني وبدايات الدولة الوطنية، بفعل القوميات الكبرى وحدها، بل من تفاعل معقّد بين قوميات وأديان وثقافات متعددة، كان للقوميات الصغيرة فيه دور فاعل تجاوز حجمها العددي. غير أن التحولات الجذرية التي أعقبت عام 2003 وضعت هذه القوميات أمام محنة وجودية تُعدّ من أعقد المحن في تاريخها الحديث، إذ انتقلت من موقع الشريك في تأسيس الدولة إلى موقع «المكوّن» الهش الباحث عن الحماية والبقاء. لم تكن هذه الجماعات من – آشوريين وكلدان وسريان، وإيزيديين، وصابئة مندائيين، وتركمان، وشبك، وأرمن وغيرهم – هوامش طارئة على تاريخ البلاد، بل كانت جزءاً بنيوياً من تكوينها الحضاري والإنساني. فقد اسهمت بفاعلية في صياغة الحياة العراقية الحديثة ثقافياً واقتصادياً وإدارياً، وحضرت بقوة في المدن، في مجالات التجارة والتعليم والصحافة والإدارة، بل وفي الحركات الوطنية والفكرية. تميّز حضورها بطابعه الاندماجي لا الانعزالي؛ إذ لم تطالب بدول منفصلة، بل سعت إلى عراق تعددي قائم على المواطنة، ورأت في الدولة المركزية إطاراً ضامناً لحقوقها لا تهديداً لوجودها.

غير أن هذا الدور ظل هشاً، محكوماً بتوازنات سياسية لم تكن، في كثير من الأحيان، منصفة أو مستقرة. من «الشعب» إلى «المكونات»: التحوّل الكارثي شكّل عام 2003 منعطفاً حاداً في تعريف المجتمع العراقي. فبدلاً من مفهوم «الشعب» الموحَّد، جرى تكريس خطاب «المكوّنات»، وهو خطاب بدا في ظاهره اعترافاً بالتعدد، لكنه في جوهره حوّل الهويات الثقافية إلى وحدات سياسية متنافسة. بالنسبة للقوميات الصغيرة، كان هذا التحول كارثياً. فالمحاصصة، التي قُدّمت بوصفها آلية توازن، عملت فعلياً وفق منطق الحجم والقوة، لا وفق منطق المواطنة. وهكذا، وُضعت القوميات الصغيرة في خانة رمزية: تمثيل شكلي، حضور إعلامي موسمي، ووعود دستورية لا تجد طريقها إلى التطبيق.

لم تكن القوميات الصغيرة طرفاً فاعلاً في الصراعات الكبرى التي عصفت بالعراق، لكنها دفعت أثمانها الأفدح. فالفراغ الأمني، وصعود الجماعات المتطرفة، وتطييف المجال العام، جعلها أهدافاً سهلة: اغتيالات وخطف على أساس الهوية، وتهجير قسري من مناطق تاريخية، وتدمير رموز دينية وثقافية، وضغوط اقتصادية واجتماعية خانقة. بلغت المأساة ذروتها مع اجتياح تنظيم داعش لمناطق واسعة عام 2014، حيث تعرّض الإيزيديون والمسيحيون على نحو خاص، لجرائم إبادة جماعية، لا تزال آثارها المادية والنفسية قائمة حتى اليوم. أمام هذا الواقع، وُضعت القوميات الصغيرة أمام خيارين أحلاهما مرّ: إما الارتهان لقوى أكبر تدّعي «حمايتها» مقابل تبعية سياسية، أو الانكفاء على الذات بما يحمله من عزلة وضعف. وقد أسهم كلا الخيارين في تآكل استقلالها الثقافي، وحوّلاها من فاعل اجتماعي إلى «ملف» يُستحضر في الخطاب السياسي دون ترجمة عملية.

إن محنة القوميات الصغيرة ليست أزمة عددية فحسب، بل هي أزمة نموذج دولة. فالدولة التي تعجز عن حماية أضعف مكوّناتها، ولا تضمن مساواتها أمام القانون، إنما تعلن فشلها الأخلاقي قبل السياسي. وليس ما أصاب هذه القوميات في عراق ما بعد 2003 حادثاً عرضياً، ولا نتيجة تعثر «انتقال ديمقراطي»، بل هو نتاج مباشر لبنية سياسية فاشلة، قامت على تفكيك المجتمع باسم التعدد، وإعادة إنتاج الاستبداد بصيغ طائفية وقومية متناحرة. فالآشوريون، مثلاً، بوصفهم إحدى أقدم قوميات وادي الرافدين، لم يتحوّلوا إلى أقلية مهددة بسبب عامل ديمغرافي طبيعي، بل دُفعوا منهجياً إلى هامش الدولة، ثم إلى خارجها. لقد دخلوا القرن العشرين وهم يحملون إرثاً حضارياً وثقافياً ولغوياً عميقاً، وكان لهم حضور فاعل في التعليم والصحافة والوظيفة العامة والاقتصاد الحضري. وعلى الرغم من المجازر والاضطهادات التي تعرّضوا لها في العهد العثماني وبدايات الدولة العراقية، ظلّوا جزءاً من مشروع الدولة لا خصماً لها.

غير أن عراق ما بعد 2003 لم يعترف بحقوقهم التاريخية، بل أعاد تعريفهم بوصفهم «مكوّناً مسيحياً»، في عملية اختزال سياسية خطيرة ألغت البعد القومي، وجرّدت الهوية من سياقها التاريخي، وحوّلت شعوباً كاملة إلى توصيف ديني قابل للتوظيف والمساومة. إن إنقاذ ما تبقى من التعدد العراقي لا يتحقق عبر المزيد من التقسيم الهوياتي، بل عبر إعادة الاعتبار لمفهوم المواطنة، وبناء دولة قانون تحمي الفرد بوصفه مواطناً، لا تابعاً لجماعة. عندها فقط يمكن للقوميات الصغيرة أن تستعيد دورها الطبيعي: جزءاً حياً من نسيج العراق، لا شاهداً على انحلاله. إن القوميات الصغيرة والمذاهب في العراق ليست طارئة على انحلاله. إن القوميات الصغيرة والمذاهب في العراق ليست هامش التاريخ، بل ضحاياه الصامتون. ومصيرها اليوم ليس شأناً خاصاً بها وحدها، بل مرآة لمصير الدولة العراقية نفسها: فإما عراق يتسع لتنوعه بوصفه مصدر قوة، أو كيان يتآكل بفقدان ألوانه واحداً بعد آخر.

هل أنصف الدستور العراقي هذه المكونات أم ساهم في تهميشها؟ منذ إقرار الدستور العراقي الدائم عام 2005، ظلّ الجدل محتدماً حول مدى قدرته على بناء دولة مواطنة عادلة تحترم التنوّع القومي والديني والمذهبي الذي شكّل، عبر قرون، جوهر الهوية العراقية. ويتصاعد هذا الجدل حين يُطرح سؤال القوميات الصغيرة والمذاهب غير المهيمنة: هل جاء الدستور منصفاً لها، أم أنه، رغم نصوصه، أسّس لتهميشها سياسياً وثقافياً؟ لا يمكن إنكار أن الدستور، من حيث النص، رغم إنه جعل من الدين الإسلامي ركناً أساساً للتشريع وفتح الباب أمام اسلمة القاصرين لما ينطوي ذلك من مساس بمبدأ حرية الاعتقاد وحقوق الطفل، خطا خطوة متقدمة مقارنة بدساتير سابقة. فقد أقرّ صراحة بأن العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وأعترف بحقوق مكونات مثل التركمان، والكلدان والأشوريين والسريان، والإيزيديين، والصابئة المندائيين، والشبك، وغيرهم. كما أكد مبدأ المساواة أمام القانون، وحرية العقيدة، وحماية الخصوصيات الثقافية واللغوية. غير أن المشكلة الجوهرية لم تكن في النصوص بقدر ما كانت في البيئة التي وُلد فيها الدستور، وفي الآليات التي حوّلته من وثيقة مواطنة إلى أداة محاصصة. فقد اعتمد النظام السياسي بعد 2003 على المحاصصة الطائفية والقومية، وربط الحقوق بالانتماء لا بالمواطنة، واختزال التمثيل السياسي بالمكوّن الأكبر عدداً.

في هذا السياق، تحولت القوميات والمذاهب الصغيرة إلى كيانات رمزية بلا تأثير فعلي، وأوراق تفاوض تُستخدم عند الحاجة، وضحايا لا ناقة لها فيها ولا جمل. ورغم وجود تمثيل شكلي لبعضها في البرلمان أو المجالس المحلية، بقي هذا التمثيل محدود الصلاحيات، تابعاً لقوى أكبر، وعاجزاً عن حماية مناطق هذه الجماعات أو مصالحها الحيوية. وتجلّى ذلك بوضوح في ما تعرض له الإيزيديون من إبادة وتهجير، وفي الهجرة الجماعية للمسيحيين، وفي تغييب لغات وثقافات المكوّنات الصغيرة من المناهج والسياسات العامة. كما يضاف إلى ذلك اعتماد الدستور نموذجاً اتحادياً غير مكتمل المعالم. فبدل أن توفر الفيدرالية حماية للتنوّع، تحوّلت في التطبيق إلى تعزيز نفوذ المكوّنات الكبرى، وإضعاف الأقليات داخل الأقاليم، وخلق سلطات أمر واقع لا تخضع لرقابة وطنية فعّالة. وهكذا وجدت القوميات الصغيرة نفسها عالقة بين مركز ضعيف وأقاليم أقوى منها عدداً ونفوذاً.

هل المشكلة في الدستور أم في من طبّقه؟ يقضي الإنصاف القول إن الدستور، كنص، لم يكن معادياً صراحة للمكونات الصغيرة، لكنه فشل في وضع ضمانات تنفيذية واضحة، وترك تفسير مواده لقوى سياسية غير مؤمنة أصلاً بمفهوم المواطنة. وبهذا المعنى، لم يُنصف الدستور هذه المكونات فعلياً، لا لأنه تجاهلها، بل لأنه تُرك بلا روح وطنية تحميه من التحوّل إلى غطاء للتهميش. إن القوميات الصغيرة والمذاهب في العراق ليست طارئة على تاريخه، بل هي جزء أصيل من نسيجه الحضاري والإنساني. وقد أثبتت التجربة أن الاعتراف الدستوري وحده لا يكفي، ما لم يُرافقه نظام سياسي عابر للهويات الضيقة، وثقافة مواطنة لا محاصصة، وإرادة دولة تحمي الأضعف لا الأقوى. فالدستور العراقي، حتى اليوم، وعْد لم يتحقق لهذه المكونات، وعدّاً معلّقاً بين نص جميل وواقع قاس، ينتظر شجاعة المراجعة قبل فوات الآوان.

الصراع الإيراني- الأمريكي في ضوء المدرسة الواقعية الجديدة

محمد حسن الساعدي

تمر المنطقة بلحظة تاريخية تتسم بالاضطراب والتوتر، يقف الشرق الأوسط أمام مشهد سياسي وعسكري بالغ التعقيد،فالتصريحات المتصاعدة بين إيران وإسرائيل لم يعد مجرد حرب ظل أو مناوشات سيبرانية، بل تحول إلى مواجهة علنية تحمل في طياتها خطر الانزلاق نحو حرب شاملة قد تعيد رسم خريطة المنطقة،فمنذ عقود ظل الصراع بين إيران وإسرائيل محصورًا في إطار "الحروب بالوكالة"، حيث تتولى الفصائل المسلحة المدعومة من طهران مهمة الضغط على إسرائيل، فيما ترد الأخيرة بضربات محدودة في سوريا أو لبنان.

لكن ما نشهده منذ منتصف 2025 هو انتقال هذا الصراع إلى مستو جديد، حيث باتت المواجهة مباشرة بين دولتين تملكان قدرات عسكرية متقدمة، ما يفتح الباب أمام حرب شاملة قد تعيد رسم خريطة الشرق الأوسط. الكيان الإسرائيلي الذي يرى في البرنامج النووي الإيراني تهديداً وجودياً، كثف ضرباته على مواقع تصنيع الصواريخ والطائرات المسيّرة، فيما تواصل طهران التأكيد على حقها في تطوير قدراتها الدفاعية،وبين هذا وذاك يجد العالم نفسه أمام معادلة صعبة...كيف يمكن منع اندلاع حرب قد تهدد أمن الطاقة العالمي وتفتح الباب أمام تدخلات دولية متشابكة؟

الولايات المتحدة تقف بوضوح إلى جانب إسرائيل، بينما تحاول روسيا استثمار الأزمة لتعزيز نفوذها في المنطقة، فيما الدول العربية تتخذ مواقف متباينة،فبعضها يقترب أكثر من تل أبيب في إطار تحالفات أمنية، فيما يراقب البعض الآخر بحذر خوفاً من أن تتحول أراضيه إلى ساحة صراع بالوكالة. إن أخطر ما يواجه المنطقة اليوم ليس فقط احتمال اندلاع الحرب، بل غياب أفق سياسي واضح يضمن التهدئة ويعيد المفاوضات النووية إلى مسارها،فكل يوم يمر دون حل يزيد من احتمالية أن تتحول الشرارة الصغيرة إلى حريق كبير. إيران تراهن على طول النفس،وأستنزاف قدرات الكيان الاسرئيلي فيما يراهن الاخيرعلى تفوقه التكنولوجي والدعم الغربي، لكنه يواجه في نفس الوقت معضلة داخلية...هل يستطيع المجتمع الإسرائيلي تحمّل حرب طويلة متعددة الجبهات؟

القوى الإقليمية، خصوصًا دول الخليج وتركيا، تراقب بحذر، فهي تدرك أن أي حرب شاملة ستعني اضطرابًا في أسواق الطاقة وتهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. الحرب بين إيران وإسرائيل ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل هي صراع على هوية المنطقة..هل ستظل تحت مظلة النفوذ الأمريكي والغربي، أم ستشهد صعود محور إقليمي جديد تقوده إيران وحلفاؤها؟ الواقع أن الطرفين يدركان خطورة الانزلاق إلى مواجهة شاملة، لكنهما في الوقت نفسه يواصلان التصعيد لأن كليهما يخشى أن يُفسَّر التراجع على أنه ضعف،وهنا تكمن المعضلة استمرار لعبة التوازنات قد يقود إلى انفجار غير محسوب، خصوصًا إذا وقع خطأ استراتيجي أو هجوم واسع النطاق يخرج عن السيطرة

. الشرق الأوسط أمام اختبار وجودي جديد، حيث تتقاطع الحسابات النووية مع التحالفات الإقليمية والدور الدولي،وإذا لم تتحرك القوى الكبرى سريعا لاحتواء الأزمة،فإن المنطقة قد تدخل مرحلة غير مسبوقة من الفوضى، يدفع ثمنها الجميع بلا استثناء. من منظور سياسي، يمكن القول إن الشرق الأوسط يقف اليوم أمام مفترق طرق. فإما أن تنجح القوى الدولية في فرض تهدئة مؤقتة تحفظ ماء وجه الطرفين، وإما أن نشهد حربًا شاملة ستغيّر ليس فقط موازين القوى، بل أيضًا شكل التحالفات الإقليمية والدولية. وفي الحالتين، يبقى المواطن العربي هو الخاسر الأكبر، إذ سيدفع ثمن هذه الصراعات من أمنه واقتصاده واستقراره.

ماذا حدث خلال عام من تولي ترامب السلطة؟

فيلبرت كاربون

ترجمة:عدوية الهلالي

لقد حل عامٌ على تولي دونالد ترامب منصبه في البيت الأبيض. ويكشف التقييم الأولي لأفعاله عن عدد كبير من المبادرات التي تُثير اشمئزاز اليسار. وللأسف، تُثير هذه المبادرات أيضًا قلق الليبراليين والمؤمنين بأهمية التحالف الأطلسي، ذلك ان دونالد ترامب لا يتردد في فعل أي شيء. قصف إيران، وهدم الجناح الشرقي للبيت الأبيض، وفرض تعريفات جمركية، وإرسال الحرس الوطني إلى المدن الأمريكية، وخفض التمويل الحكومي للجامعات التي تُعتبر «مُستنيرة»، وتغيير اسم خليج المكسيك، وربما غزو غرينلاند غدًا. إنه لا يتخلى عن أيّ من نزواته. وعلى المدى القريب، وحدها المحكمة العليا قادرة على كبح جماح حماسه ونظرته الإمبريالية للرئاسة.

وعلى المدى المتوسط، سيُتاح للناخبين الأمريكيين فرصة وضع حدّ لمهزلة «لنجعل أمريكا عظيمة مجددًا». اذ تبدو انتخابات التجديد النصفي في تشرين الثاني 2026 صعبة للغاية، بل ومُذلة، لدونالد ترامب وحزبه، الذي تبنى النزعة القومية، متخليًا عن الأفكار الليبرالية القليلة التي طُبقت خلال ولايته الأولى. اما الدرس الأهم من الأشهر الإحدى عشر الأولى لولاية دونالد ترامب الثانية فهو ان الرئيس لا يُصغي إلا لمن يُجامله، فقد أحاط نفسه بعدد كبير من المستشارين المُتملقين، ولا سيما وزيري التجارة والدفاع. ويستطيع سكوت بيسنت، وزير الخزانة، وماركو روبيو، وزير الخارجية، أحيانًا تغيير رأيه بتذكيره ببعض المبادئ الأساسية، لكنهما يفعلان ذلك بحذر شديد. وعلى صعيد السياسة الخارجية، سيكون عام 2025 عامًا كارثيًا لحلف شمال الأطلسي، إذ يرفض دونالد ترامب الدفاع بجدية عن أوكرانيا، مُقرًا لروسيا بنوع من التفوق الأخلاقي والثقافي، ومُضفيًا الشرعية على هيمنتها على إقليمها السابق.

إن مكانة روسيا كقوة نووية عالمية تُثير إعجاب البيت الأبيض، الذي يتظاهر بتجاهل الرسالة التي يبعثها إلى الصين بقيادة الرئيس شي جين بينغ بشأن تايوان. غدًا، قد تغزو روسيا دول البلطيق، وسيتمكن دونالد ترامب من إيجاد ظروف مُخففة في موسكو. ولذلك، فإن مصداقية حلف الناتو أقل من أي وقت مضى. ولدهشة الأوروبيين، تتفاوض واشنطن مع موسكو دون استشارتهم. ويشمل ذلك مفاوضات حول استعادة روسيا لأصولها المُجمدة، وحول التطوير المُستقبلي للموارد الطبيعية الروسية من خلال الاستثمار والتكنولوجيا الأمريكية كما يحلم دونالد ترامب بعقد صفقات اقتصادية وتجارية مع الأوليغارشية الروسية، حتى لو كان ذلك يعني التخلي عن أوكرانيا. وتحت تأثير نائب الرئيس جيه دي فانس، تبنى دونالد ترامب رسميًا فكرة أن أوروبا قارة عجوز من «الخاسرين». ويرى أن الأوروبيين عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم عسكريًا، وغير قادرين على خلق فضاء اقتصادي وتنظيمي ومالي موحد حقًا. إنهم يُطبقون أنظمة تمنع الأحزاب الشعبوية من الوصول إلى السلطة، وهو ما يُعد بمثابة تلاعب بالديمقراطية. إنهم يُبقون على التكنوقراط ذوي الميول اليسارية والضعفاء في السلطة، والذين يتركون الحدود مفتوحة. وهم مهووسون باللوائح والضرائب، لدرجة خنق الابتكار. لقد آمنوا بخرافة مسؤولية الإنسان عن تغير المناخ، وابتكروا معايير تُدمر صناعاتهم.للأسف، يحمل هذا التصوير الكاريكاتوري قدراً كبيراً من الحقيقة. لكنه يكشف عن واقع مأساوي، وهوان دونالد ترامب لا يُدرك أنّ الدفاع عن أوروبا ضروري للدفاع عن المصالح الاقتصادية والثقافية الأمريكية. وفي الشؤون التجارية، تم انتزاع سلسلة من الصفقات المشبوهة من حلفاء سابقين تحت وطأة التهديد بعقوبات عقابية يُحتمل أن تكون غير قانونية. وتُعتبر الرسوم الجمركية التي تتراوح بين 10 و15%، والتي كانت غير واردة بالأمس، أمراً طبيعياً، بل ومفيداً، اليوم من قبل دول أعلنت قبل عام استعدادها لشنّ حرب تجارية. وهذه «الصفقات» التي تم التفاوض عليها على بضع أوراق، ولم تُعرض على الكونغرس للتصديق عليها، لا تتمتع بأي صفة قانونية. وتخضع هذه الاتفاقيات لتفسيرات متباينة من قبل الموقعين عليها. وفي أي لحظة، يستطيع دونالد ترامب إدانتها، بدافع نزوة وغضب. ومن المرجح ألا يستمر العمل بها بعد انتهاء ولايته الرئاسية. وفيما يتعلق بقضايا الهجرة، يُعد نجاح الرئيس ترامب شبه كامل.

فمن خلال بث الخوف في نفوس ملايين المهاجرين غير الشرعيين، الذين يواجهون لأول مرة خطرًا حقيقيًا بالاعتقال والترحيل، تمكن زعيم حركة «لنجعل أمريكا عظيمة مجددًا» من وقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين. وهو يعتقد أنه بذلك يُثبت جبن أسلافه. ويتجاهل ترامب عمدًا الضرر الذي لحق بالعديد من القطاعات الحيوية، التي تعاني الآن من نقص في الأيدي العاملة مثل الزراعة، والمطاعم، والفنادق على وجه الخصوص، ناهيك عن المعاناة التي تعيشها العائلات، التي تُقيم في الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، ولكنها في الغالب تعمل وتلتزم بالقانون. ويتناقض هذا النجاح القمعي تناقضًا صارخًا مع فشله الذريع في خفض الإنفاق العام. وقد أثبتت عملة «دوج أوف ليجيندز» التي أطلقها إيلون ماسك أنها مجرد محاولة بائسة في مجال العلاقات العامة، وساهمت في إضعاف معنويات موظفي الخدمة المدنية. ولم تُحقق «وزارة كفاءة الحكومة» سوى وفورات قليلة مستدامة. ويرى أن الإقالة الجماعية لكبار المسؤولين من الوكالات «المستقلة» المزعومة هي وسيلة لمكافحة «الدولة العميقة»، وهي نظام بيروقراطي خارج عن سيطرة الشعب. وبمهاجمة كبار مسؤولي هذه الوكالات «المستقلة»، شنّ دونالد ترامب حملة عدوانية ومُهينة وغير مُجدية ضد مجلس الاحتياطي الفيدرالي. وكانت أولويته: غرس خبراء اقتصاديين في لجنة السياسة النقدية التابعة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي لخفض أسعار الفائدة.

وفي الوقت الراهن، يُقاوم الاقتصاد الأمريكي، المدعوم باستثمارات ضخمة في الذكاء الاصطناعي، هذه الهجمات. أما أكبر مفاجأة في هذا العام، فهي عودة مبدأ مونرو، فلم يتوقع أحد الأولوية الاستراتيجية التي فرضها دونالد ترامب، ألا وهي الهيمنة على أمريكا اللاتينية. فهو يدعم الأرجنتين بأموال عامة أمريكية، ويفرض شكلاً من أشكال الحصار على فنزويلا بعد القاء القبض على رئيسها. ويفرض عقوبات تجارية على البرازيل بسبب رفضه معاملة الرئيس السابق بولسونارو. ويقطع المساعدات الاقتصادية عن كولومبيا. ورهانه هو أن تتغاضى موسكو وبكين عن الأمر مقابل تفهم واشنطن لتصرفات روسيا والصين في مناطق نفوذهما الطبيعية. ويبقى هذا التقييم الأولي مؤقت للغاية، فالعالم لم يشهد بعد نهاية تصرفات دونالد ترامب المثيرة للجدل!

× استاذ في العلوم السياسية في جامعة ليون

مهرجان غوتنبرغ الـ49: الحقيقة السينمائية تواجه أكاذيب الواقع

قيس قاسم

بإعلان برنامج دورته الـ49 (23 يناير/ كانون الثاني - 1 فبراير/شباط 2026)، يعزّز مهرجان غوتنبرغ السينمائي الدولي القناعة بأنه من المهرجانات التي تصارح جمهورها بواقعها، ويحيل ما يواجهه من مشكلات إلى نقاشات وأفكار، لها صلة بحال المهرجانات السينمائية في أكثر من مكان في العالم، وارتباط كل ذلك بواقع السينما وحالها وإنتاجها اليوم، في ظل نظرة سياسية شعبوية، ميّالة إلى تحجيم الفعلين الثقافي والإبداعي الرصينين.

في الابتكار والتجديد، يظلّ مهرجان غوتنبرغ متميّزاً. يتجلّى ذلك في برنامج "نظرة مُقرّبة»، وثيمتها المختارة لهذه الدورة: الحقيقة. الحقيقة السينمائية، منذ ظهور فن السينما، من بين أكثر الجوانب النظرية إثارة للنقاش والجدل، والمهرجان يدرك ذلك جيداً، وينوّه بأن تخصيص مهرجان سينمائي بموضوع الحقيقة لا يعني تقديم إجابات جاهزة، بل يسعى إلى خلق مساحة للفضول والتساؤل والتأمل المشترك. فالحقيقة نادراً ما تكون بسيطة، وربما تكون مزعجة ومتناقضة ومؤلمة، لكنها حقيقية.

يقدم "صوت هند رجب» للتونسية كوثر بن هنية (نظرة مُقرّبة) مثالاً على ما تعنيه الحقيقة السينمائية، وتقاربه مع أفلام أخرى، كالوثائقي "بابا والقذافي» للّيبية الأصل جيهان الكيخيا، و«الحقيقة أم التحدّي» للبلغارية تونيسلاف هريستوف. من المشاريع الطريفة المقترحة لإغناء البرنامج: "تذاكر الحقيقة». يتمحور المشروع حول اختبار "كشف الكذب»، الذي يخضع له الراغب من الجمهور في الحصول على تذاكر مجانية، بإجابته عن أسئلة يطرحها عليه مُختص في هذا المجال. من يصدق، يُكافأ بتذكرة دخول عروض المهرجان مجاناً، فالتذكرة تُمنح فقط للّذين يقرّون بالحقيقة.

تحافظ الدورة الحالية على طابع المهرجان الشمالي، وتخصص كعادتها حيزاً أكبر للأفلام الجديدة المقبلة من الدول الإسكندنافية، في مسابقات مخصّصة بها ومنها. كل عام تقريباً، تظهر أعمال مهمة، تأخذ طريقها إلى المهرجانات العالمية. جوائز مسابقة "التنين» لأفلام الشمال موزّعة على مسابقات. من بين الأكثر إقبالاً عليها جماهيرياً، هناك "مسابقة التنين لأفضل فيلم روائي من دول الشمال»، تتنافس فيها ثمانية أفلام، وتبلغ قيمة جائزة أفضل فيلم 50 ألف دولار أميركي، إضافة إلى جائزة أجود أداء تمثيلي.

المخرجة كلوي تشاو تفكك لغز "هاملت" في فيلم آسر وفريد

ترجمة: المدى

"أكون أو لا أكون..."، هذه العبارة الشهيرة التي وردت في مسرحية (هاملت) للكاتب الكبير وليم شكسبير، قدمت لها المخرجة كلوي تشاو تفسيراً مذهلاً ملقية ضوءاً جديداً على عمل شكسبير وهذا المنولوج الغامض الذي بات أسطورياً، في فيلمها الجديد المقتبس من رواية لماغي اوفاريل..فبعد إخراجها فيلم "الأبديون" عام ٢٠٢١، وهو الفيلم السادس والعشرون في سلسلة أفلام مارفل، تُوجّه المخرجة الصينية والاكثر أمريكية كلوي تشاو اهتمامها إلى شكسبير بفيلم تاريخي يُسلّط الضوء على نشأة عملٍ أيقوني لأحد أعظم كُتّاب المسرح في التاريخ. ويُعرض فيلم "هامنت"، الحائز على جائزتي غولدن غلوب (أفضل فيلم درامي وأفضل ممثلة في فيلم درامي لجيسي باكلي)، حالياً في دور العرض الفرنسية.

تجري أحداث الفيلم في عام 1580، في ستراتفورد، حيث يُعيّن شاب مثقف لتعليم اللغة اللاتينية لأطفال عائلة في بلدته الصغيرة. ومن اللحظة الأولى التي يرى فيها أغنيس، الإبنة الكبرى، يُفتن بها. هذه الشابة، المُحبة للطبيعة، هي ابنة زوج سابق. تقضي وقتها في الغابة، تجمع النباتات الطبية أو تُطعم صقرًا روّضته وتُحادثه، كما تُفتن أغنيس بويل أيضًا على الفور بالشاب وتصفه قائلة: "رجلٌ يمتلك ثراءً داخليًا يفوق أي رجل آخر قابلته في حياتي».

عندما كانت لا تزال طفلة، فقدت أغنيس والدتها التي توفيت أثناء ولادتها. وقد ورثت أغنيس من والدتها معرفتها بالطبيعة والغابة والنباتات. كما ورثت الشابة من والدتها صلةً فريدةً بالعالم من حولها، وإدراكًا مُرهفًا لكنها لم تكن الزوجة المثالية في نظر عائلة ويليام، الذين يعتبرونها ساحرة وعديمة الفائدة. لكن الشابة حامل، لذا يُسمح لهما بالزواج. وبعد ولادة ابنتهما الأولى، يُرزقان بتوأم: صبي يُدعى هامنت، وفتاة تُدعى جوديث، وُلدت ميتة لكنها أُعيدت إلى الحياة..بعد ذلك، يرحل ويليام إلى لندن، حيث يبدأ مسيرته المهنية ككاتب مسرحي، بينما تتولى أغنيس رعاية الأطفال، إلى أن يأتي اليوم الذي تُحطم فيه المأساة وئام الأسرة بوفاة هامنت.

"أكون أو لا أكون... هذا هو السؤال."

في هذا الفيلم الجديد، تقدم المخرجة البالغة من العمر 43 عامًا والحائزة على العديد من الجوائز (جائزة الأسد الذهبي في البندقية، وجائزتي غولدن غلوب، وثلاث جوائز أوسكار عن فيلم نومادلاند) تفسيرًا فريدًا حقًا لهذه العبارة الشهيرة التي نطق بها هاملت. فمن خلال سرد القصة الشخصية للكاتب المسرحي، يُلقي الفيلم، المقتبس من رواية ماغي أوفاريل، الضوء على أعمال شكسبير، وبشكل أوسع، على أسرار الإبداع. فبالنسبة لشكسبير، كما بالنسبة لأغنيس، تتحول الدراما الحميمة على خشبة المسرح إلى تطهير للنفس.

وتوضّح الروائية وكاتبة السيناريو المشاركة ماغي أوفاريل قائلةً: "لطالما شعرتُ بالظلم الشديد تجاه هذا الطفل، إذ لم يربط أحد بين هذا الصبي الصغير، الذي كان اسمه هامنت، والمسرحية التي كُتبت بعد أربع أو خمس سنوات، والتي تحمل عنوان هاملت"، مُقتنعةً بأنه "لولا هامنت، لما كان لدينا هاملت. إننا مدينون بالكثير لهذا الطفل الذي كاد يُنسى تمامًا».

وفي إنتاج مُبهر، تُقرّب كلوي تشاو الكاميرا مّن الشخصيات ومشاعرها وأحاسيسها، كما تُعطي مكانةً مركزيةً للحياة نفسها، وللطبيعة، وللغابة، كوحدة متكاملة. إذ تبني المخرجة هذه القصة خُطوة بخطوة لتقودنا إلى هذه اللحظة المؤثرة عندما تحضر أغنيس العرض الأول لمسرحية هاملت في مسرح غلوب الذي بناه شكسبير للاحتفاء بابنه المفقود.في البداية، شعرت بالغضب، لكنها سرعان ما انجذبت (ونحن معها) إلى المعجزة التي صنعها زوجها، الذي حلّ أعظم الألغاز على خشبة المسرح، وبذلك شفى كلا الوالدين من أعمق أحزانهما. تساءل ويليام: "أين موتانا؟"، ناصحًا أغنيس: "لا تتوقفي أبدًا عن البحث عن ابنك". وأجابها: "حيث نختار أن نخلق لهم مكانًا"، مُخلّدًا صورة ابنه الراحل في الأبدية من خلال عمله.

وبعيدًا عن بُعده شبه الصوفي، يُقدّم الفيلم منظورًا واقعيًا، دافعًا بنا إلى إنجلترا الإليزابيثية القاسية، بأماكنها وعاداتها، وقسوة العلاقات الأسرية والاجتماعية، والفقر، وانعدام الراحة، وهيمنة الدين، والخوف الدائم من الموت. ويُلقي هذا التجسيد الدقيق لتلك الحقبة الضوء على أعمال شكسبير، واضعًا إياها ضمن سياق جغرافي، ومناظر طبيعية، وأجواء، وبيئة، ومُبرزًا شخصيات مثل والد ويليام القاسي، أو شخصيتي أغنيس ووالدته اللتين تتسمان بالواقعية الشديدة. وتتنقل المخرجة بسلاسة بين هذين الأسلوبين، فمن جهة، تُقدم إعادة بناء واقعية للغاية، ومن جهة أخرى، صورًا تُشعرنا وكأننا ندخل عالمًا خياليًا، لا سيما في الغابة، أو منزل العائلة المُنمّق، أو الحديقة، حيث يُؤدي الأطفال المُقنّعون نصوص والدهم في عرض تمهيدي.

يُعدّ فيلم "هامنت" قصيدةً لقوى الطبيعة، وهو أيضًا فيلمٌ عن قوة المرأة والخوف الذي تُثيره عندما ترفض الانصياع للتوقعات الاجتماعية وتُقرر كيف تُريد أن تعيش، وتُحب، وتُنجب، وتُربي أطفالها. وأمام الممثل بول ميسكال، الذي يجسد دور الكاتب المسرحي العظيم في أعمق أبعاده الإنسانية، تُجسّد جيسي باكلي بكل جوارحها شخصية رائعة لامرأة قوية وذكية ومستقلة، عرفت كيف تُبقي قلبها مفتوحًا رغم المصاعب والموت الذي كاد يطرق بابها.فعندما تحلّ المأساة، يضعف الزوجان اللذان كانا متلازمين بشدة. ولكن من محنتهما المشتركة ستولد فكرة تحفة أدبية عالمية.

صوت هند رجب يُسمع في الأوسكار

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

بعد ترشيحه لجائزة أوسكار أفضل فيلم دولي طويل، ينضم (صوت هند رجب) للقائمة القصيرة لجائزة البافتا.

يمزج فيلم "صوت هند رجب» بين التوثيق والدراما، مستخدماً صوت هند الحقيقي، ليقدم تجربة سينمائية مؤثرة تعكس الواقع القاسي وتثير تساؤلات حول استغلال أو تقديس الضحايا. التونسية كوثر بن هنية توثق مأساة الطفلة الفلسطينية هند رجب التي قتلت مع عائلتها على يد الاحتلال الإسرائيلي بداية 2024.

فيلم "صوت هند رجب»، أحدث أفلام كوثر بن هنية، التي رُشّح فيلماها السابقان "الرجل الذي باع جلده" و«أربع بنات" لجائزة الأوسكار، هو فيلم وثائقي درامي مؤثر، يستند إلى مكالمات هند الهاتفية مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أثناء تنسيق جهودهم لإنقاذ حياتها.

ففي 29 كانون الثاني 2024، أمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء حي تل الهوى في قطاع غزة. في ذلك اليوم، حوصر ستة أفراد من عائلة حمادة، بالإضافة إلى ابنة أختهم هند رجب البالغة من العمر ست سنوات، داخل سيارتهم بعد أن أطلق الجيش الإسرائيلي النار عليهم، ما أسفر عن مقتل خمسة من ركاب السيارة على الفور. وبمعجزة، أمنت فتاة تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا تُدعى ليان الاتصال بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وطلب المساعدة قبل أن تفارق الحياة متأثرة بجراحها. وهكذا بقيت هند وحيدة في السيارة، محاطة بجثث أفراد عائلتها القتلى، ولم يكن لديها سوى هاتف محمول ضعيف الإشارة كأملها الوحيد.

تستخدم بن هنيا، في فيلمها مخططًا طيفيًا لعرض الملفات الصوتية، مما يسمح لصوت هند الرقيق والعميق، أحيانًا، بأن يملأ الشاشة بأكملها. وتتيح هذه النسبة لكلٍ من عمال الإغاثة في الهلال الأحمر - رنا اللطيفة (ساجاً كيلاني)، وعمر المفعم بالحيوية (معتز ملهيس)، ومهدي الصارم (عامر خليل)، ونسرين الهادئة (كلارا خوري) - الظهور في نفس الإطار في آنٍ واحد، وهم يعملون معًا لتنسيق عملية إنقاذ هند. وباستثناء مشهد واحد تمزج فيه بن هنيا بسلاسة بين أسلوبه الوثائقي الدرامي ولقطات حقيقية من المكتب تم تصويرها لوسائل التواصل الاجتماعي، يبقى أسلوبه السينمائي كلاسيكيًا في الغالب، معتمدًا على اللقطات المقربة لوجوه ممثليه وهم يعبرون عن مختلف المشاعر أثناء حديثهم مع هند في أحلك لحظات حياتها، أو وهم يحاولون الحفاظ على هدوئهم أثناء العمل على تجاوز التعقيدات البيروقراطية اللازمة لتنسيق عملية إنقاذ في منطقة محظورة. وعلى هذا النحو، يبدو الفيلم وكأنه دراما حميمية، تركز على عمال الهلال الأحمر الذين يعملون بلا كلل لإنقاذ حياتها، مع صوت هند الذي يتم توصيله عبر خط هاتف ضعيف، وهو خط غالباً ما يقوم الجيش الإسرائيلي بتشويشه.

يسعى هذا الفيلم الدرامي، مع ذلك، إلى استعادة شيء آخر: شرارة إنسانية لا يمكن تجاهلها وسط منظومة إعلامية تهيمن عليها العناوين والإحصائيات، والتي لا تُدرك دائمًا مدى بُعدها عن الواقع. تكمن فكرة بن هنيا في دمج أدوات الدراما الوثائقية مع دليل مأساة مروعة: التسجيل الصوتي الحقيقي لصوت هند رجب، البالغة من العمر ست سنوات، وهي محاصرة داخل سيارة في محطة وقود بحي محاصر من قبل القوات الإسرائيلية، تتوسل لإنقاذها.

داخل مركز الاتصالات، تتصاعد التوترات. عمر (معتز ملهيس)، الذي يتلقى المكالمة في البداية، والذي يزداد غضبه، يتذمر من البروتوكول المعقد (الذي يشمل كلاً من الصليب الأحمر ووزارة الصحة) الذي يصر عليه رئيسه المتزن، مهدي (عامر خليل). لكن مهدي شهد مقتل العديد من المستجيبين الأبطال دون داع، ملصقٌ يحمل صور وجوههم معلقٌ على الحائط تذكيرٌ مؤلمٌ، ولن يضحي بأي شخص آخر في مهمة غير مصرح بها، حتى لو كانت مهمة من المفترض أن تستغرق دقائق معدودة فقط.

الفيلم أداةٌ قويةٌ وصريحةٌ للتعبير عن التعاطف. إصرار بن هنيا على استخدام اللقطات المقربة الدرامية - وجوهٌ في حالة عذاب، وكاميرا محمولة مثبتة عليها - يطغى أحيانًا على الرغبة في شيء أكثر تحليلًا. لكنه بالتأكيد رؤيةٌ، رؤيةٌ غارقةٌ في ألم متأجج. وبينما يظل ذلك التسجيل الشبح دائمًا ركيزةً للمشاعر الصادقة، فإنّ استخدام موقع تصوير واحد لا يُساعد الممثلين بالضرورة، الذين لا يسعهم إلا أن يُذكّرونا بأنهم جزءٌ تمثيليٌ من هذا الحدث البائس.

يسعى هذا الفيلم الدرامي، مع ذلك، إلى استعادة شيء آخر: شرارة إنسانية لا يمكن تجاهلها وسط منظومة إعلامية تهيمن عليها العناوين والإحصائيات، والتي لا تُدرك دائمًا مدى بُعدها عن الواقع.

شاهدت لك

القمر الازرق

علي الياسري

رغم الطابع الشخصي للنص السينمائي المعتمد على مراسلات بين أليزابيث ولورنز الا ان المخرج لانكليتر يصف الاحداث التي تقع بفيلم (القمر الازرق) في ليلة واحدة انها "مُتخيّلة»، هذا التخيّل يدفعنا للتساؤل كيف لشخصية مثل هارت، احد ابرز كتاب المسرح الغنائي الامريكي في النصف الاول من القرن العشرين والذي كانت كلمات شعره الغنائي فاعلة دراميًا ما جعلها اكثر من فواصل ترفيهية كما كان معتاد بالمسرحيات الغنائية في ذلك الوقت وهو ايضا صاحب العديد من كلمات الاغاني المميزة لا تحضر اغانيه ضمن احداث الفيلم سوى ربع دقيقة من اغنية بلو مون التي يؤكد الشاعر انها ليست من اعماله المفضلة رغم مفارقة كونها اشهر ما كتب، وفي بداية الفيلم قبل ان نغرق في حوارات متواصلة تقطع الانفاس ولا تترك مساحة للتأمل في مشاعر وافكار الشخصيات؟! امر غريب جدًا من صاحب ثلاثية (قبل) التي ألهمت ولازالت الحضور الرومانسي للعاطفة وعمقها النفسي ضمن افق الصورة السينمائية ومشاعر مُشاهديها.

لم انساب شعوريًا مع العرض سوى في لحظات قليلة -كثواني عزف وغناء بلو مون- يخنقها كل مرة طبيعة الايقاع السردي وسيل الحوارات الكثيفة لدرجة انك قرب النهاية تدرك جيدًا ذلك الخلل حين تجد نفسك اكثر استرخاء واحساس بالمزاج الشخصي للورنز هارت بسبب فارق الهدوء الذي يعم المشهد نوعًا ما وليس لشيء اخر!

كما ان النهج البصري بالفيلم وخصوصًا في الثلث الاول المتسم بزخم مونتاجي يعتمد على تغير تموضع الكاميرا. الاسلوب المكرر بلا ابداع ولا الهام واحيانا بلا مبرر في الكثير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية بالزمن الحالي حيث يصيب المشاهد بالتشويش ويضيع التواصل المطلوب مع الشخصية الرئيسية رغم ان التماهي مع احاسيسها هو المدخل الى الفيلم وسرده خصوصا بحالة المكان الواحد!

ولولا اداء ايثان هوك الممتاز والذي اخذ حمل ثقل العمل على عاتقه لما كان للفيلم فرصة كبيرة لتحقيق طموحات صانعيه.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
29 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 8 - C° 18	الموصل / C° 6 -C° 11
البصرة / C° 7 - C° 21	الرمادي / C° 7 -C° 16
أربيل / C° 4 - C° 10	النجف / C° 7 -C° 17

اقـرأ

بعيداً عن الضوضاء

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "بعيداً عن الضوضاء" للروائية والكاتبة الكبيرة لطفية الدليمي ، والكتاب مجموعة مقالات في مجالات الثقافة والكتب والفكر والعلوم .. يتضمن اكثر من اربعين مقالة ، تنتقل بين الذاكرة والأخلاق والفلسفة ، بين غوغل و "غودريدز" ، بين نوبل الأدب ودستويفسكي ، بين داروين وتشومسكي ، بين النفط والسياسة واللغة . نصوص قصيرة لكنها مشبعة بكثافة فكرية ، تكشف عن رؤية موسوعية تجمع بين الأدب والعلم والفلسفة .

العمود الثامن

▪ علي حسين

امريكا عزت الشابندر

جميلة وظريفة وممتعة الديمقراطية العراقيّة، خصوصًا حين يخوض سدنتها نقاشًا بيزنطينيًا حول من قام بالتغيير، يلحقه نقاش سنسكريتي عن شكل ولون هذا التغيير الذي اخبرنا "العلامة" عزت الشابندر بأنه الممثل الشرعي لهذا التغيير، ففي تغريدات كوميدية على موقعه في اكس يخوض الشابندر صراعا مع الكوميديا ، فقبل ايام حذر الإطار التنسيقي من محاولة ازعاج امريكا وطالب بحكومة طوارئ ، بعدها حذر القوى السياسية من زج اسم المرجعية الدينية في موضوعة اختيار رئيس الوزراء ، ولم تمض سوى ايام قليلة حتى وجدنا الشابندر ينسى تغريداته السابقة ويحذر امريكا من دس انفها في شؤون العراق .
وفات الشابندر انه اخبرنا ذات يوم ان مصلحة العراق تكمن في العلاقة الجيدة مع ساكن البيت الأبيض .
منذ أن ظهر عزت الشابندر من على شاشة التلفزيون ونحن منشغلون بقضيتين، الأولى أن نثبت للعالم أنّ الإمبريالية تمنع الحكومات العراقية من جمع القمامة من الشوارع، وتوزيع الحصة التموينية على الفقراء، وتطوير التعليم. والثانية هي أين نضع عزت الشابندر؟ ولماذا رفضت أمريكا أن يجلس على كرسي رئاسة الوزراء برغم شعبيته الكاسحة وخروج الجماهير تهتف بحياته ، في الوقت نفسه تتمدد مأساة المواطن العراقي ليضعوه في نهاية الأمر في مقايضة ساذجة: العودة إلى حكومة التوازن الطائفي، أو الذهاب إلى مواجهة واشنطن، وفي الفضائيات يخرج علينا كل دقيقة "كسينجر" من عينة عزت الشابندر ليشير بإبصبعه إلى أن الحل معه وحده.
سيقول البعض بإرجل تدّعي اليسار وحين تضرب مثلا تذهب باتجاه مُنظر الإمبريالية العالمية، ولكن ياسادة العالم يتغير من حولنا ونحن "محلّك سر".
في كل مرة تضعنا أحزاب السلطة أمام خيارين لا ثالث لهما، إما التسبيح بحمد الوضع السياسي ، أو وضعنا في خانة أعوان ترامب!!، ربما يقول البعض: يا رجل هل أنت سعيد بما تفعله أميركا؟.. ياسادة أنا ومعي ملايين العراقيين لم نطالب الأميركان بغزو بلادنا، ولم نرحب بهم.. الذين ملأت الفرحة وجوههم هم الذين استقبلوا جورج بوش بالأحضان والابتسامات، ومنحوا رامسفيلد سيفًا ذهبيًا.. عندما اقرأ بيانات البعض وهي تطالب بقطع رقبة ترامب، أتذكر لافتة رفعها أحد المتظاهرين في واحدة من جُمع الاحتجاجات ، فقد اكتشف الرجل أن أميركا خدعته بمشروعها الديمقراطي حين سلمت البلاد لأناس يتحسسون سلاحهم كلما سمعوا كلمة مواطنة فكتب ثلاث كلمات اختصر فيها كل معاناته وكانت: "طاح حظك أمريكا".
اليوم أردد مع المتظاهر المسكين "طاح حظك أمريكا" ثانيًا وثالثًا ورابعًا وإلى ما لانهاية لأنها سلمت البلاد إلى سياسيين البعض منهم يمزج الكوميديا بالسياسة، وآخرون حفروا أسماءهم بحروف من نور في سجل التصريحات الغريبة والمثيرة، يحتاج المرء ليكون ساذجًا تمامًا وربما غبيًا لأقصى درجة ليصدق "الأسطوانة المشروخة" التي يرددها البعض عن طرد الأميركان من العراق، فالناس تدرك جيدًا أن معظم ساستنا لا ينامون قبل أن يطمئنوا على رضا "المحروس" مارك سافايا .

ندوة في بغداد تناقش «الفن الأخضر».. هل للمؤثرين دور في مواجهة التغيرات المناخية؟

□ بغداد/ عامر مؤيد

في ظل تصاعد التحديات البيئية وتزايد معدلات التلوث، ولا سيما في العراق، تتجه الأنظار إلى أدوار جديدة يمكن أن تسهم في الحد من آثار التغيرات المناخية، من بينها دور الفن والمؤثرين والإعلام. وفي هذا السياق، شهدت بغداد ندوة حوارية ناقشت مسؤولية الفن في مواجهة تحديات المناخ، وأهمية توظيف التأثير المجتمعي لرفع الوعي البيئي.

ولا يمكن إغفال ما تتعرض له البيئة من تغيرات متسارعة، إذ يشهد العراق، على وجه الخصوص، ارتفاعاً ملحوظاً في نسب التلوث، ما يجعل الحياة الطبيعية مهددة بشكل متزايد. وقد أشار أكثر من مرصد بيئي إلى أن العراق يسجل مستويات تلوث تفوق تلك المسجلة في معظم دول العالم.
وتُعد قضية المناخ والبيئة شأناً لا يقتصر على الجهات الرسمية المعنية، بل يتطلب جهداً جماعياً تشارك فيه مختلف الفئات، وفي مقدمتها المؤثرون والفنانون ووسائل الإعلام، لما لهم من قدرة على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع. وأقامت دائرة السينما والمسرح، بالتعاون مع الفريق الوطني للمرأة حوارية بعنوان «الفن في مواجهة تحديات المناخ»، على قاعة سينما بغداد في مسرح الرشيد. وتناولت الندوة ثلاثة محاور رئيسة، ركزت على العلاقة بين الفن والتغيرات المناخية ودور الفنان في التصدي لها. وقدمت المهندسة رؤى عدنان عجيل، عضو الفريق الوطني للمرأة العراقية، المحور الأول، الذي ناقش تأثير التغيرات المناخية على الفنان من الناحية الجسدية، إضافة إلى انعكاساتها على الجوانب التقنية في العمل الفني. فيما استعرضت المرشدة المناخية الدكتورة علياء هذال، عضو الفريق الوطني للمرأة العراقية، المحور الثاني الموسوم بـ«الفن الأخضر»، والذي يهدف إلى توعية المواطن بالتحديات المناخية، مؤكدة أن الفن يمثل بوصلة فاعلة لتحريك القضايا المجتمعية إيجابياً، وليس مجرد وسيلة توعوية تقليدية. أما المحور الثالث، فقد قدمته المدربة إيلاف ثائر صلاح، عضو الفريق الوطني للمرأة العراقية، وركز على تحفيز الفنانين وشركات الإنتاج الفني لتسليط الضوء على قضايا التغير المناخي من خلال أعمال فنية مؤثرة قادرة على إحداث تغيير في الوعي العام.
من جهتها، ترى القانونية الدكتورة هالة الشمري أن «بعض المؤثرين العراقيين الذين يتناولون القضايا الجادة، أسهموا بوضوح في التوعية بشأن المناخ، والتصحر، ونقص المياه، بل إن بعضهم تبرع بجزء من دخله لدعم حملات ترشيد المياه أو زراعة الأشجار». وأضافت في حديثها لـ«المدى» أن «موضوع التلوث لم يُتناول بشكل مباشر، إذ تركزت معظم الحملات على أزمة المياه، كما أن هذه الحملات لم تستمر طويلاً، لأن الترند هو الذي يقود الأفكار، وما إن ينتهي حتى تتوقف أي حملة مرتبطة به».
في السياق ذاته، أكدت الإعلامية القيسي، وهي ناشطة في مجال المناخ، في حديثها لـ«المدى»، أن «العالم يواجه تحدياً كبيراً فيما يتعلق بالتغير المناخي، إذ تمتلك كل دولة خطة خاصة لمكافحة الآثار الناجمة عنه». وبينت أن «هناك دوراً مهماً يقع على عاتق الصحفيين وكل من يمتلك حضوراً وتأثيراً على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى أرض الواقع، يتمثل في نشر الوعي البيئي، ليكون الهدف الحفاظ على البيئة، بدءاً من الأفراد وصولاً إلى المؤسسات».

السهر المتأخر يرفع مخاطر أمراض القلب والسكتات الدماغية

□ بغداد / المدى

حذّرت دراسة علمية واسعة النطاق من أن الأشخاص الذين يفضلون السهر والنشاط الليلي قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية، نتيجة عدم التوافق بين ساعتهم البيولوجية ومتطلبات نمط الحياة اليومي السائد. وقال الباحث الرئيسي في الدراسة، سينا كيانرسي من مستشفى بريغهام والنساء وكلية الطب بجامعة هارفارد، إن «المشكلة لا تكمن في السهر بحد ذاته، بل في عدم التوافق بين الساعة البيولوجية للفرد والجدول اليومي المعتاد»، مشيراً إلى أن هذا الخلل يجعل الالتزام بالسلوكيات الصحية للقلب أكثر صعوبة، بحسب ما نقلته وكالة «أسوشييتد برس». ويُعد مرض القلب السبب الأول للوفاة في الولايات المتحدة، فيما حدّدت جمعية القلب الأميركية ثمانية عوامل أساسية لتحسين صحة القلب، تشمل النشاط البدني، وتجنب التدخين، والنوم الكافي، والنظام الغذائي الصحي، إضافة إلى ضبط ضغط الدم والكوليسترول وسكر الدم والوزن.
وأظهرت الدراسة أن نحو 8 في المائة من المشاركين صنّفوا أنفسهم من محبي السهر، مقابل نحو ربع المشاركين ممن يفضلون الاستيقاظ المبكر، فيما شكّل الباقون الفئة المتوسطة. وعلى مدى 14 عاماً من المتابعة، تبيّن أن الساهرين ليلاً كانوا أكثر عرضة بنسبة 16 في المائة للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية لأول مرة. كما أشارت النتائج، المنشورة في مجلة جمعية القلب الأميركية، إلى أن صحة القلب والأوعية الدموية لدى الساهرين ليلاً، ولا سيما النساء، كانت أسوأ عند قياسها وفق المعايير الثمانية المعتمدة.
وترجّح الدراسة أن السلوكيات غير الصحية، مثل التدخين وقلة النوم وسوء التغذية، تمثل الأسباب الرئيسية لهذه المخاطر. وتؤكد خبيرة النوم كريستين كنوتسون من جامعة نورث وسترن أن محاولة الساهرين التكيف مع جداول عمل صباحية لا تتوافق مع إيقاعهم البيولوجي تؤثر سلباً في النوم والتمثيل الغذائي والخيارات الغذائية.

آثار نينوى توثق تاريخ الموصل القديمة داخل بيت سليمان الصائغ

□ متابعة / المدى

افتتحت دائرة آثار وتراث نينوى، أمس الأربعاء، معرضاً توثيقياً يسلّط الضوء على تاريخ المدينة القديمة في الموصل، داخل بيت سليمان الصائغ التراثي، بالتزامن مع إطلاق مبادرة المتحف الرقمي، في إطار جهود توثيق الإرث الحضاري وإتاحته للجمهور.
وقال مدير مفتشية آثار وتراث نينوى، رويد الليلة، في تصريح صحفي إن «المعرض التوثيقي يعرض تاريخ الموصل القديمة عبر خرائط تفاعلية وصور ووثائق، توضح مراحل إعمار المنازل والمواقع التراثية، ضمن مشاريع نفذتها منظمة اليونسكو بدعم من دولة الإمارات». وأضاف أن «المبادرة تتضمن أيضاً إطلاق متحف الموصل الرقمي، بالتعاون مع منظمة اليونسكو وبتوجيه من الهيئة العامة للآثار والتراث، ليكون متاحاً للسياح والباحثين والمهتمين بتاريخ المدينة». وأشار الليلة إلى أن «الهيئة العامة للآثار والتراث، وبالتنسيق مع مديرية تربية نينوى، وجهت بإطلاق رحلات طلابية منظمة عبر قسم النشاط التربوي، لزيارة المواقع الأثرية والتراثية، بهدف تعزيز الوعي بتاريخ الموصل وإرثها الثقافي».

"ما لا يُرى".. تيسير كامل تفتتح أولى نوافذها الإبداعية على قاعة الأطرقجي

□ بغداد / علي الدليمي

وسط أجواء فنية مفعمة بالأسئلة الوجودية، افتتح مدير عام دائرة الفنون د. قاسم محسن، مساء الجمعة، المعرض الشخصي الأول للفنانة "تيسير كامل حسين" تحت عنوان (ما لا يُرى) على قاعة الأطرقجي للفنون.

المعرض الذي احتضن خمس وعشرون لوحة بقياسات مختلفة، شهد حضوراً لافتاً من النخبة الفنية والأدبية التي جاءت لتستكشف تجربة فنانة نشأت في كنف عائلة إبداعية عريقة.
وفي حديثها عن المعرض، أوضحت الفنانة تيسير كامل أن أعمالها تنطلق من الجسد لا بوصفه شكلاً مرئياً عابراً، بل كحقل للخبرة الوجودية، حيث يظهر الجسد كأثر وذاكرة مثقلة بالزمن والغياب، لا يُقدم كصورة مكتملة، بل كحضور متكسر، يُلمَح ولا يُرى.
ولدت تيسير كامل حسين في بغداد. ونشأت في بيئة فنية وأدبية كان لها الأثر الأبرز والعميق في تشكيل وعيها الجمالي المبكر متأثرة بإرث عائلي إبداعي عميق. فوالدها الفنان المعروف "كامل حسين"، ووالدتها الفنانة والشاعرة المعروفة "ليلى عبد الأمير"، وشقيقها الشاعر النشيط "أنمار". خريجة كلية علوم / قسم تكنولوجيا المعلومات/ جامعة بابل. شاركت في اغلب المعارض السنوية في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، ودائرة الفنون التشكيلية، ومعارض تشكيليات عراقيات السنوية. داخل العراق وخارجه. عضو في كل من: نقابة الفنانين العراقيين، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، واتحاد الصحفيين العراقيين والعرب، وعضو مؤسسة فنانات تشكيليات عراقيات.

في معرضها "ما لا يُرى"، وقد استطاعت أن تثبت بصمتها الخاصة بعيداً عن التمثيل المباشر للواقع، متخذة من "الجسد المتكسر" وسيلة للتعبير عن الهشاشة والقلق الإنساني.
حيث قدمت نصوصاً بصرية تنتمي إلى "تعبيرية الجسد الوجودية"، حيث لا يُعد الجسد موضوعاً للمحاكاة بل هو "فضاء استعاري" يعيد صياغة مفهوم الألم والاغتراب.
وقراءة في ملامح تجربتها، نجدها تتعمد استخدام "المنظور المشوه" أو "المتكسر" فالجسد لا يظهر كاملاً أو مستقراً، بل يظهر في حالة سيلان أو ذوبان داخل الخلفية. هذا الأسلوب ينقل المتلقي من الرؤية البصرية إلى "الرؤية الذهنية"، حيث يصبح الجسد مجرد أثر لماض أو وجع مجهول.
كما تعتمد الفنانة تقنية بناء اللوحة من خلال طبقات لونية سميكة في مناطق معينة مقابل "سيلان" لوني في مناطق أخرى، كما في لوحاتها التي تسيطر عليها الألوان الباردة (الأزرق والبنفسجي) الممزوجة بضربات "الأبيض" الساطع والذهبي.
الأرجواني والبنفسجي: استخدما في أكثر من لوحة، ليعبرا عن حالة من السكون المأساوي أو الأحلام المنكسرة.
الأحمر الصاخب: في عدد من أعمالها، يبرز الأحمر كصرخة بصرية وسط محيط بارد، مما يخلق تضادا يعزز من فكرة الصراع الداخلي للجسد.
تكرر تيسير في أعمالها وجود "الظل" أو الهيكل الخلفي. هذا العنصر يمثل "ما لا يُرى" حرفياً؛ إنه القرين أو الروح أو الذاكرة التي تلاحق الجسد المادي. هنا تتحول اللوحة إلى مساحة للتساؤل: أيهما الحقيقة؟ الجسد الملقى بوضوح أم الظل المتربص في الخلفية؟
تنجح تيسير كامل في تحويل "الهشاشة" إلى قيمة جمالية. فالأجساد لديها ليست قوية أو مثالية، بل هي أجساد "عابرة" ومثقلة، تعكس فلسفة "العبور الإنساني". إنها دعوة للمتلقي ليواجه قلقه الشخصي من خلال لوحات لا تقدم إجابات جاهزة، بل تفتح أبواباً للتأويل النفسي.
تجربة تيسير كامل في "ما لا يُرى" هي محاولة واعية لتحرير الفن التشكيلي العراقي من فخ "التشخيصية الجامدة" نحو "التعبيرية الفلسفية"، مستفيدة من إرثها العائلي وموظفة إياه في قوالب حداثوية تدمج بين الروح والجسد.